من المصطلحات البلاغية والنقدية في كتاب (التبيان في شرح الديوان) لأبي البقاء العكبري

From the rhetorical and critical terms in the book (Al-Tibyan fi Sharh Al-Diwan) by Abu Al-Baqa Al-Akbari

إعداد

د. عبدالرحمن عبداللطيف عبدالرحمن محمد خير
Dr. Abdul Rahman Abdulalatif A. Muhammad Khair
قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة جازان

Doi: 10.21608/mdad.2022.231126

الاستلام : ٢٠٢٢/ ٢/١٥ القبول : ١١ / ٣ /٢٠٢٢

خير ، عبدالرحمن عبداللطيف عبدالرحمن محمد (٢٠٢٢). من المصطلحات البلاغية والنقدية في كتاب (التبيان في شرح الديوان) لأبي البقاء العكبري. ***المجلة العربية مـــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٦ (١٧)، ٧١ – ١١٨.

من المصطلحات البلاغية والنقدية في كتاب (التبيان في شرح الديوان)
لأبي البقاء العكبري

المستخلص:

عرضت في هذه الدّراسة لبعض المصطلحات البلاغية والنّقدية التي ذكرها العكبري في شرحه لديوان المتنبي المسمّى (التّبيان في شرح الدّيوان) مبيناً المعاني الاصطلاحية لهذه المصطلحات ، أقوال العلماء والنّقاد القدامى فيها ، وشرح وتعليق العكبري للأبيات التي وردت فيها هذه المصطلحات .
الكلمات المفتاحية: المصطلحات – التذوق – البلاغة – الفصاحة

Abstract:

In this study, some of the rhetorical and critical terms mentioned by Al-Akbari were presented in his explanation of Al-Mutanabbi's Diwan called (Al-Tibyan fi Sharh Al-Diwan), showing the idiomatic meanings of these terms, and the sayings of scholars and ancient critics in them, and Al-Akbari's explanation and commentary on the verses in which these terms were mentioned.
Keywords: Terminology - taste - rhetoric - eloquence

المقدمة :

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا ، وحبيبنا وقائدنا ، ومرشدنا ، ومعلمنا ، محمّد – صلى الله عليه وسلم – وبارك عليه ، وعلى آله ، وأصحابه أجمعين ، وبعد : فإن للمصطلحات البلاغيّة والنقديّة أهمية كبيرة لدى النّاقد للعمل الأدبي ؛ لأنّها تعينه على تفسيره ، وتحليله، ونقده .

اشتمل هذا البحث على مقدمة ، وقسمين . الأوّل احتوى على خمسة مباحث ، المبحث الأوّل عنوانه : العكبري : حياته ، ومكانته العلميّة ، والمبحث الثّاني عنوانه : بين البلاغة والنّقد .

وتناولت في المبحث الثّالث شرّاح ونقّاد شعر المتنبي . وبيّنت في المبحث الرّابع منهج وأسلوب العكبري في شرحه لديوان المتنبي .

وتناولت في القسم الثّاني المصطلحات ، معانيها الاصطلاحية ، وورودها في كتب العلماء والنقاد ، وشرح العكبري للأبيات التي وردت فيها ، ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم نتائجه .

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي ، فتناولت فيها شرح العكبري لشعر المتنبي، وذكره للمصطلح في هذا الشّرح ، واستعنت – في بيان مفاهيم المصطلحات – بكتب البلاغة والنقد .

القسم الأول :

الدراسة :

المبحث الأول : العكبري : حياته ومكانته العلمية :

هو"عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين محب الدين أبو البقاء العكبري البغدادي الضرير النّحوي صاحب الإعراب"[1] ونسب إلى " عكبرا بضم العين ، وتسكين الكاف ، وهي اسم بلدة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ ، والنسب إليها عكبري بدون ألف، وعكبراوي بألف بعد الرّاء " [2]

كان مولده في أوائل سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، وأصيب صبيّاً بالجدري فعمي . وكانت تقرأ عليه التآليف، فيملي ما أستوعبه منها . وكان يتصف بالورع ، والتواضع ، والصّدق ، وحسن الأخلاق ، قضى أغلب وقته في طلب العلم ، معتزاً بحنبليته ، ويقال إن بعض الشافعية أتوه ، طالبين منه الانتقال إلى المذهب الشافعي ، فرفض ، وتمسك بمذهبه حتى وافاه الأجل [3]

---

[1] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ٣٨/٢ السيوطي، مطبعة السعادة، ١٣٢٦ هـ

[2] معجم البلدان : ١٤٢/٤، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧ م، وينظر : البغية ٣٨/٢.

[3] ينظر البغية : ٣٩/٢ .

أشهر شيوخه يحيى بن نجاح بن مسعود بن عبدالله ، درس العكبري على يديه العربيّة [٤].
ومن تلاميذه أبو عبدالله ياقوت بن عبد ربّه الحمويّ الروميّ البغدادي [٥] ، والحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين الباقلانيّ الّذي قرأ النحو على أبي البقاء ، وكان شيخ عصره في العربية [٦] ، وطلحة بن محمد بن طلحة بن محمد عبدالملك الأمويّ الإشبيليّ [٧]
ولأبي البقاء كتب مطبوعة ، منها (التّبيان في شرح الدّيوان) موضوع بحثي هذا ، وله كتب مخطوطة ذكرت في كتب التّراجم منها : كتابا التّلخيص والتّهذيب في النّحو ، وشرح الحماسة وإعرابها ، وشرح أبيات الكتاب ، وشرح الإيضاح والتّكملة ، والإشارة في النّحو ، والإفصاح عن معاني الإيضاح ، والتّرصيف في التّصريف [٨]

المبحث الثاني : بين البلاغة والنقد

لم تكن الاصطلاحات البلاغية والنقدية واضحة ، ومحددة الدلالة أول نشأتها، فكانت "ملاحظات عابرة لا تستند إلى علم وأدلة ، بل هي نتاج الذّوق والسليقة في التمييز بين الكلام البليغ وغيره " [٩]

وفي الأخبار أن النابغة الذّبياني كانت تضرب له قبة ، يفد إليها الشّعراء ينشدون أشعارهم بين يديه ، فيحكم لهذا ، وينتقد ذاك ، في إشارات نقدية عابرة ، طابعها لغوي .
وقيل إنّ حسان بن ثابت لم يرض أن يفضّل النّابغة شعر الأعشى على شعره الذي يقول فيه :

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

وكان مما قاله النابغة في نقده لبيت الأعشى، أنه قلّل العدد ، فقال : الجفنات ، مّما يدل على قلة الكرم ، والمراد الكثرة ، فكان حقّاَ عليه أن يقول : الجفان ، وأنه قال إنّ هذه الجفنات يلمعن في الضحى ، والأولى أن يقول يبرقن في الدجى ، لأنّ هذا أبلغ في المدح، فالضيف يكون أكثر طروقا بالليل.
ويرى النّابغة أن قول الأعشى (يقطرن) فيه نظر ، لأنّه يدل على قلة قتلهم للأعداء ، وهو يريد الفخر بشجاعتهم ، وكثرة قتلهم لأعدائهم ، واللّفظ الذي يناسب ذلك (يجرين)

---

[٤] ينظر: البغية : ٣٨/٢ .
[٥] ينظر : معجم البلدان : ١٤٢/٤.
[٦] المرجع السابق نفسه : ٥٢٦/١ .
[٧] ينظر : البغية : ١٩/٢-٢٠ .
[٨] ينظر : البغية : ٣٩/٢ .
[٩] المختصر في تاريخ البلاغة : ٩ ، د. عبدالقادر حسن، دار الشروق، ط١ ، ١٩٨٢ م.

وليس (يقطرن) [١٠]. وهكذا كان الحكم على الشّعر في العصر الجاهلي موجزاً في القول، يعتمد على التّذوق والسليقة .

وكان النقاد في العصر الجاهلي يشيرون" إشارات بلاغية ونقدية حين يتناولون أغراض الشّعر من هجاء ومديح وفخر"[١١] .

وتناول العلماء في عصر صدر الإسلام أثر القرآن الكريم في نشأة البلاغة ، ومّما قيل في هذا الشّأن " إن أحق العلوم بالتّعلم ، وأولاها بالتّحفظ – بعد المعرفة بالله جلّ ثناؤه – علم البلاغة ، ومعرفة الفصاحة ... وأن الإنسان إذا أغفل علم البلاغة ، وأضّل في معرفة الفصاحة ، لم يقع علمه بإعجاز القرآن ، من جهة ما خصّه الله به من حسن التأليف ، وبراعة التركيب ، وما شحنه به من الإيجاز البديع " [١٢] .

واستشهد البلاغيون بآيات القرآن الكريم ، " وعدوها مثالاً لحسن النّظم ، ودقة التّركيب"[١٣].

وفي العصر العباسي الأوّل ، اتسعت الملاحظات البلاغية والنّقدية لأسباب منها "تطور الشّعر والنثر بتطور الحياة العقلية والحضارية " [١٤]. ووجد في هذا العصر ملاحظات بلاغية تعد الأساس الأوّل في مباحث البلاغة العربية .

وكثرت هذه الملاحظات ، واتسعت ، حتى عدّها ابن المعتز أساساً لعلم البديع [١٥].

ونشأت طائفة من النّقاء عنيت باللّغة والشعر كان لها الأثر البالغ في " اغناء الدراسة البلاغية ، إذ إنها تناولت ما يعتري الألفاظ من خفة أو ثقل ، وتنافر أو تلاؤم ، وما يجعل الكلام فصيحاً أو غير فصيح " [١٦] .

ووجدت طائفة أخرى هي طائفة المتكلمين ، كان لها أثرها – أيضاً – في نشوء المصطلحات البلاغية " متأثرين بالثقافة اليونانية لا سيما نظرية أفلاطون التّي تذهب إلى أن البلاغة تعني مطابقة الكلام لمقتضى الحال ، فتناولوا هذه المطابقة ، وأكثروا

---

[١٠] ينظر الأغاني : ٣٤٠/٩ ، أبو الفرج بن الحسين الأصفهاني ، شرحه وكتب هوامشه : عبدا علي مهنا ، وسمير جابر، وآخرون دار الفكر، بيروت، ط١ ، ١٩٨٦ م، وتاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري : ١٨ ، طه أحمد إبراهيم، دار الحكمة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

[١١] تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري : ٢٣ .

[١٢] كتاب الصناعتين : الكتابة والشعر: ١ ، أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ، ط١ ، ١٩٥٢ م.

[١٣] المختصر في تاريخ البلاغة : ٨ .

[١٤] البلاغة : تطور وتاريخ : ١٩ ، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٦، ١٩٨٣ م.

[١٥] ينظر : في النقد الأدبي : ٣٠ ، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٣، بدون تاريخ.

[١٦] المختصر في تاريخ البلاغة : ٩ .

القول في فصاحة الألفاظ ، والملاءمة بينها وبين معانيها ، وبيّنوا ملكات الشعراء ، ووازنوا بين الشعر القديم والحديث " [١٧].

ولم يفرق العلماء القدماء بين البلاغة والنّقد ، وهذه التفرقة ظهرت عند المتأخرين " وكان انفصال البلاغة عن النقد في أواخر القرن الخامس الهجري " [١٨] فجعلت البلاغة " معنية بالشكل : نظم العبارة ، وانتقاء اللّفظ ، وأنواع الأساليب دون اهتمام بالمعنى ، أمّا النّقد فعنايته كاملة بالشكل والمضمون " [١٩]

ويرى بعض الباحثين أنّ البلاغة لا تنفصل عن النقد [٢٠] ، وأنها " درس جمال يبحث في التعبير الأدبي ، وفي أسباب قوّته ، ووضوحه ، وجماله ، كما يبحث في مطابقة الأسلوب لمقتضيات الأحوال ، وملاءمته للموضوع ومعانيه " [٢١].

والبلاغة هي الوسيلة التي تدرك بها جماليات الأدب ، ونترجم بها إحساسنا ، وهي " دراسة فن الترجمة عن الإحساس بواسطة القول " [٢٢].

اهتمّ النّقاد ، والأدباء ، والعلماء ، بديوان المتنبي . ومن العلماء " من تكلم على ديوانه أجمع ، ومنهم من تكلم على بعضه"[٢٣].

وأوّل من تناول شعر المتنبي " ابن جنّي في كتاب سمّاه (الفسر) الّذي نقده كثير من العلماء منهم : علي بن عيسى الرّبعي في كتابه : التّنبيه على خطأ ابن جنّي في تفسير شعر المتنبي " [٢٤].

وممّن انتقد ابن جنّي " ابن فورجة في كتابيه : التّجني على ابن جنّي ، والفتح على فتح أبي الفتح " [٢٥].

---

[١٧] في النقد الأدبي : ٣٠ .

[١٨] أبو العلاء المعري ناقداً : ٢٥ ، د. وليد محمود خالص، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢ م.

[١٩] أثر النّجاة في البحث البلاغي : ٣٧ ، د. عبدالقادر حسن، دار نهضة مصر، القاهرة، بدون تاريخ.

[٢٠] ينظر : التفكير البلاغي عند العرب " أسسه وتطوره إلى القرن السادس" " مشروع قراءة"

[٢١] دراسات في نقد الأدب العربي من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث: ١١ ، د. بدوي طبانة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٧٨ م.

[٢٢] فن القول : ١٤٤ ، أمين الخولي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧ م.

[٢٣] الصّبح المنتبي عن حيثيّة المتنبي : ٢٦٨ ، يوسف البديعي، تحقيق : مصطفى السقا، ومحمد شتا، وعبده زيادة عبده، دار المعارف، مصر، ط٢ ، ١٩٧٧ م.

[٢٤] معجم الأدباء : ٣٨١/٥ .

[٢٥] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ١٢٣٣/٢ ، مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة، مكتبة المثنى، بيروت، بدون تاريخ.

وكذلك انتقده " أبو حيّان التّوحيديّ في كتابه : الرّد على ابن جنّي في شعر المتنبي" [٢٦] والشّريف المرتضى " في كتابه "تتبع أبيات المعاني الّتي تكلّم عليها ابن جنّي " [٢٧] وممن شرح شعر المتنبي " المعري في مصنفه (معجز أحمد)، وشرحه بعده عدد من النّقاد..."[٢٨].

ينقسم شرّاح المتنبي ، ونقاده إلى ثلاث فئات ، فئة تحاملت عليه ، وحطّت من شأنه " منهم أبو الفرج الأصفهانيّ الذي أغفل ذكره في كتابه (الأغاني) " [٢٩] والصاحب بن عباد [٣٠] ، والحاتمي[٣١] ، و العميدي[٣٢].

والفئة الثانية هي الّتي بيّنت فضله ، وأعجبت بإبداعه ، وبالغت في ذلك ، ومنهم ابن جنّي [٣٣] ، والمعري [٣٤] ، والبديعيّ [٣٥].

والفئة الثالثة توسطت بين النّقد والمديح ، ومنهم ابن الأثير[٣٦] ، والعكبري [٣٧].

وكان المتنبي يحب أن يظهر علمه ، وبراعته اللّغوية للعلماء ، وعارفي فضله . قال العكبري : " كان المتنبي يصنع الشّعر للفضلاء ، والعلماء ، لا لكافور وأمثاله من

---

[٢٦] معجم الأدباء : ٣٨١/٥ .

[٢٧] المرجع السابق نفسه : ٣٨١/٥ .

[٢٨] أمراء الشعر العربي : ٢٥٢، أنيس المقدسي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧ ، ١٩٦٧ م.

[٢٩] المرجع السابق نفسه : ٢٥٢ .

[٣٠] ينظر : الكشف عن مساوئ شعر المتنبي : ٥١ ، الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد، : تحقيق : محمد حسين آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٥ م.

[٣١] ينظر : حلية المحاضرة : ٥١ ، أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، تحقيق: د. جعفر الكناني، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩ م.

[٣٢] ينظر : الإبانة عن سرقات المتنبي : ٨، أبو سعد محمد بن أحمد العميدي، تحقيق : إبراهيم الدسوقي البساطي، دار المعارف، مصر، ط٢ ، ١٩٦٩ م.

[٣٣] ينظر : الفسر في شرح ديوان المتنبي ، بشرح أبي الفتح عثمان بن جني، ١ / ١٢ ، تحقيق : د. صفاء خلوصي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج١ ، ط١ ، ١٩٨٨ م.

[٣٤] ينظر : شرح ديوان أبي الطيّب المتنبي لأبي العلاء المعري (معجز أحمد) : ٣ / مقدمة المحقق، تحقيق : عبدالمجيد دياب، دار المعرفة بمصر، ١٩٨٦ .

[٣٥] ينظر : الصبح المنبي عن حيثية المتنبي : ٢٦٨ .

[٣٦] ينظر : المثل السائرة في أدب الكاتب والشاعر، ٥ ، المقدمة، ضياء الدين بن الأثير الجزري، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، ١٩٣٩ م.

[٣٧] ينظر : التبيان في شرح الدّيوان : ٣ ، ضبطه وصححه، ووضع فهارسه: مصطفى السقا الأستاذ بكلية الآداب- جامعة القاهرة، وإبراهيم الإبياري مدير دائرة إحياء التراث القديم، وعبدالحفيظ شلبي مدير المكتبات الفرعية بدار الكتب المصرية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

الممدوحين" [٣٨] .
ونقل ابن جني في كتابه الّذي بين فيه ما أشكل على النّاس من شعر المتنبي قول المتنبي لعلي بن حمزة الأصفهاني " أتظن هذا الشّعر لهؤلاء الممدوحين؟ هؤلاء يكفيهم اليسير ، وإنمّا أعمله لك لتستحسنه ، أي لك ولأمثالك "[٣٩] .
هذا ، واتسم شعر المتنبي بالغموض وعمق المعاني ، ولذلك اهتمّ به العلماء ، وشرحوه ، وانتقدوه .

المبحث الثالث : منهج العكبري في شرحه لديوان المتنبي :

كان منهج العكبري في شرحه ، معتمدًا على جمع أقاويل شراح المتنبي المشهورين ، يقول : " ... وجمعت في كتابي هذا من أقاويل شراحه الأعلام ، معتمدًا على قول إمام القول المقّدم فيه ، الموضّح لمعانيه ، المقّدم في علم البيان ، أبي الفتح عثمان ، وقول إمام الأدباء ، وقدوة الشعراء ، أحمد بن سليمان أبي العلاء ، وقول الفاضل اللّبيب ، إمام كل أديب ، أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب ، وقول الإمام الأرشد ، ذي الرّأي المسدّد ، أبي الحسن علي بن أحمد ، وقول جماعة، كأبي علي بن فورجة، وأبي الفضل العروضي، وأبي بكر الخوارزمي ، وأبي محمد الحسن بن وكيع ، وابن الإفليلي وجماعة "[٤٠] .

والنّاظر في شرح العكبري يرى أنه يذكر معنى البيت ، معتمدًا على أقوال الأعلام من الشّراح السّابقين ، منفردًا بالشرح مادحًا أو منتقدًا .

القسم الثاني : المصطلحات :

١- الإبداع :

الإبداع في الاصطلاح هو " تأليف الشيء الجديد من عناصر موجودة ، فنقول مثلًا: الإبداع الفني ، الإبداع العلمي " [٤١] .

ويرى الجاحظ أن الإبداع أقصى ما يصل إليه المبدع " لأن الشيء من غير معدنه أغرب ، وكلما كان أغرب كان أبعد في الوهم ، وكلما كان أبعد في الوهم كان أطرف ،

---

[٣٨] المصدر السابق نفسه : ٢١/١ .
[٣٩] الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي : ١٣ ، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. محسن عياض، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠ م.
[٤٠] مقدمة العكبري : ج ، و د ، من كتابه : التبيان في شرح الديوان .
[٤١] المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية ، والفرنسية ، والإنكليزية ، واللاتينية : ٣١/١ ، جميل صليبيا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٧١ م.

وكلما كان أطرف كان أعجب ، وكلما كان أعجب كان أبدع " [٤٢]

ويعرّف ابن المعتز الإبداع بأنّه " الشيء الّذي يكون أوّلًا " [٤٣] والإبداع – عند -ابن طباطبا -يأتي بمعنى " الأمر المحدث العجيب أو الأنسب " [٤٤] . وعند العسكري ينقسم إلى قسمين : " قسم يبتدعه الشّاعر أو النّاثر بنفسه ، وقسم آخر يتبع فيه غيره " [٤٥]

وجاء الإبداع في شرح العكبري. بما يوافق تعريف ابن طباطبا بأنّه الأمر العجيب الّذي يغيّر من طبيعة الأشياء ، فالمعلوم أن القسي هي الّتي ترمي ، ولكنّ المتنبي جعلها ترمى في قوله :

رموا بنواصيها القسي فجئنها دوامي الهوادي سالمات الجوانب

يقول العكبري :" قال الجماعة : أبدع في هذا ؛ لأن القسي هي الّتي يرمى بها فجعلها يرمى إليها..." [٤٦]

والإبداع يكون في اللّفظ والمعنى .يعلّق العكبري على البيت :

ذكر الأنام لنا فكان قصيدة كنت البديع الفرد من أبياتها

" يريد أنّ الأنام كلّهم إذا ذكرت مناقبهم مع مناقبكم ، كانت مناقبكم تزين الدّهر وأهله ، كما أن البيت البديع في القصيدة يزينها ، وهو مثل هذا البيت ؛ لأنّه بيت بديع في حسنه ومعناه " [٤٧] .

والإبداع عند العكبري يعني – أيضًا – الجدة والطّرافة والابتكار ، فالمعروف أنّ البكاء مسببه الحزن ، ولكن المتنبي جعله للحزن والدلال معًا . وعلى هذا يرى العكبري أنّ المعنى الّذي أتى به المتنبي ليس بديعًا فحسب ، بل من أبدع المعاني ، يقول شارحًا بيت المتنبي :

أتتهن المصيبة غافلات فدمع الحزن في دمع الدّلال

" أتتهن المصيبة على غفلة ، فبينا هنّ يكبين دلالًا ، بكين حزنًا ، فاختلط الدّمعان ، فهنّ يبدين الدّلال مع الحزن ، والذّلة مع الحسن . وهذا من أبدع المعاني ، ولو لم يكن في

---

[٤٢] البيان والتبيين : ١/ ٨٩ ، أبو عثمان بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥ ، ١٩٨٥ م.

[٤٣] البديع : ١ ، عبدالله بن المعتز ، اعتنى بنشره ، والتعليق عليه، وإعداد فهارسه: أغناطيوس كراتشوفكسي، بغداد، ط٢، ١٩٧٩ م.

[٤٤] عيار الشعر : ٨٠ ، محمد بن أحمد طباطبا العلوي، تحقيق وشرح : عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٢ م.

[٤٥] كتاب الصناعتين : ٦٩ .

[٤٦] التبيان في شرح الديوان : ١٥٤/١

[٤٧] المصدر السابق نفسه : ٢٣٥/١ .

ديوانه إلّا هذا لكفاه " [٤٨] .

والإبداع عند العكبري يعني – كذلك – جمع الشّاعر لأشياء يتصل بعضها ببعض ، كما جمع المتنبي في بيت واحد بين المطر، والرّعد ، والبرق ، والأرض المتسعة ، والبحر، والنبات . يقول شارحًا هذا البيت :

زجل يربك الجوّ نارًا والملا كالبحر والتلعات روضًا ممرعا

"هذا السحاب له صوت يرعده، ويملأ الجو ببرقه ، حتّى يُرى نارًا ، والمتسع من الأرض ، حتّى يصير كالبحر ، ويمرع التلاع : أي يُخصبها ، ويُطلع عليها النبات ، لأنّه يعمّ العالي والمنخفض ، لكثرة سيله .وجمع في هذا البيت ما فرّق غيره ، وأبدع فيه..."[٤٩] .

هذا ، ويتبيّن – ممّا سبق – أنّ مصطلح (الإبداع) عند العكبري يعني مدى فاعلية خيال الشّاعر في التّعبير عن الأشياء ، وإلباسها ثوبًا جديدًا متخيلًا تخيلًا بديعًا فيه الجدة والطرافة ، بعيدًا عن المألوف ، والتقليد .

٢- الاحتذاء :

الاحتذاء في الاصطلاح هو"متابعة الشّاعر لغيره في اللّفظ، والمعنى، والغرض"[٥٠].

وأشار الجاحظ إلى مصطلح الاحتذاء دون أن يعرّفه ، فقال : " كان العتابي يحتذي حذو بشّار في البديع " [٥١] .

وذكر الصولي المصطلح ، فجعل متابعة البحتري لأسلوب أبي تمام في طرق المعاني احتذاءً [٥٢] .

وسمّي الصاحب بن عباد أخذ شاعر لمعنى غيّر منه شاعر آخر احتذاءً [٥٣].وذكر الحاتمي أنّ الاحتذاء إمّا أن يكون " في المعنى دون اللّفظ ، أو اللّفظ دون المعنى"[٥٤] .

ومن أمثلة (الاحتذاء) في شرح العكبري بيت المتنبي :

---

[٤٨] التبيان في شرح الديوان : ١٨/٣ .

[٤٩] المصدر السابق نفسه : ٢٦١/٢ .

[٥٠] زهر الآداب وثمر الألباب : ٤٣٤/٢ ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، تحقيق : علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٣ م.

[٥١] البيان والتبين : ٥١/١ .

[٥٢] ينظر : أخبار أبي تمام : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، أبوبكر محمد يحيى الصولي، حققه وعلق عليه: محمد عبده عزام، وخليل محمود عساكر، ونظير الإسلام الهندي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٨٠ م.

[٥٣] ينظر : الكشف عن مساوئ شعر المتنبي : ٦٥

[٥٤] الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب وساقط شعره : ١٥٢ ، تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥ م.

فكيف أذمّ اليوم ما كنت أشتهي وأدعو بما أشكوه حين أُجاب

يقول العكبري : " كيف أذمّ الشّيب ، وقد كنت أشتهيه ، وكيف أدعو بما إذا أجبت إليه شكوته ... وثد احتذى في هذا قول ابن الرّومّي :

هي الأعين النّجل التي كنت تشتكي مواقعها في القلب والرأس أسود

فما لك تأســـى الآن لمـا رأيــتـها وقد جعلت ترمي سواك تعمد"[٥٥]

وبدو أن الاحتذاء هنا في المعنى ، فكلا الشاعرين المتنبي وابن الرّومّي يعبرّان عن (الشّيب)، ويذمانه ، وبأسيان لحالهما بعد أن غزاهما ، وأبعد الحسان عنهما .

ومن الاحتذاء الّذي فيه الاقتداء بأسلوب شاعر آخر في بنية الكلام ، ما ذكره العكبري تعليقًا على قول المتنبي :

أَقِل أَنِل أَقطِع إحمِل علّ سل أعد زِد هشّ بشّ تفضّل أَدنِ سر صل.

" المعنى يقول : أقل من استنهضك من عثرته ، وأنل من استعان بفضلك على قلته وفقره، وأقطع الضّياع من أمّلك وقصدك ، واحمل على سوابق الخيل من استحملك ، وعلّ قدر من اعتلق بك ، وسّل كلّ ذي همّ همه، بما تجدده من برك ، وتسبغه من فضلك، وأعد ذلك ، وأدمه ، وجدّده ، وزد في غدك على ما تفضّلت به في يومك ، وهشّ، ورحّب بمن قصدك ، وأظهر البشاشة لمن اعتمدك ، ودُم على عهد من تفضلك ، وأدن الوافد عليك ، وسُرّه بمتابعة احسانك ، وصل الجميع بتطولك وإنعامك ... وقد حذا في هذا خذو أبي العميثل بقوله :

يامــن يؤمّــل أن تكــون خلالــه كخــلال عبــدالله أنصــت واسمع

اصدق وعِفّ وبرّ وانصر واحتمل واحلم وكافِ ودارِ واصبر واشجع " [٥٦]

فالمتنبي حذا حذو أبي العميثل في بنية الكلام ، أي في استخدام أفعال الأمر .

٣- الأخذ :

الأخذ في الاصطلاح هو نقل الشاعر أو الناثر لمعاني السابقين الجيّدة وألفاظهم، مع تحويرها (٧٣) ، ويكون الأخذ – أيضاً – بمعنى السّرقة [٥٧] .

والأخذ – عند بعضهم – " أن يأخذ القائل من آخر معناه ، أو معناه وبعض لفظه ، أو معناه وكثيرًا من لفظه "[٥٨] .

ولمصطلحات " الاقتباس ، والتّضمين ، والعقد ، والحل ، والتلميح صلة

---

[٥٥] التبيان في شرح الديوان : ١٨٩/١ .

[٥٦] التبيان في شرح الديوان : ٨٦/٣ .

[٥٧] ينظر : مصطلحات بلاغية ونقدية في كتاب : البيان والتبيين للجاحظ : ٥٤ ، الشاهد البوشيخي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢

[٥٨] معجم النقد العربي القديم : ١١٦/١ ، د. أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩م

بمصطلح الأخذ " [٥٩] .

والحكم بالأخذ يحتاج إلى ناقد عليم بالأدب ، واسع الاطلاع على الأدب في عصوره المختلفة ، وعميق المعرفة بالأدباء ، وتاريخ تآليفهم، ليعلم السابق من اللاحق [٦٠] .

واهتم الجاحظ بالأخذ ، وذكر نوعين منه " أخذ اللّفظ والتّركيب ، وأخذ المعنى ، وإضافة جديد إليه "[٦١].

واستعمل ابن قتيبة مصطلح السرقة بدل مصطلح الأخذ ، واهتمّ بسرقات الشّعراء[٦٢].والتمس ابن المعتز العذر للشّاعر الآخذ، إذا أتى بجديد على المأخوذ ، أو أجزل منه[٦٣].

وأشار ابن طباطبا إلى كيفية الأخذ فقال : " ويحتاج من سلك هذه السبيل إلى إلطاف الحيلة ، وتدقيق النّظر في تناول المعاني ، واستعارتها ، وتلبيسها حتّى تخفى على نقادها ، والبصراء بها ، وينفرد بشهرتها ، كأنّه غير مسبوق إليها "[٦٤] .

ويرى ابن طباطبا أنّ الأخذ " يكون جيّدًا إذا أخذ الشّاعر من النثر ، وحوّله شعرًا"[٦٥]. ويبدو أن مصطلح الأخذ – عند ابن طباطبا – قريب من مصطلح النّقل .

ويرى الصولي أن الأخذ يكون في المعاني ، وبعدّه سرقة إيجابية ، إذا زاد الآخذ على المأخوذ ، وجمّله ، وأبدع فيه [٦٦] .

ولم يتناول قدامة بن جعفر مصطلح الأخذ [٦٧] . ويرى الآمدي أن الأخذ " يكون في الصور ، والمعاني المبتكرة " [٦٨].

---

[٥٩] معجم الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها : ٥٢٦ ، محمد سعيد أسبر وبلال جندي، ط١ ، ١٩٨١ م.

[٦٠] المرجع السابق نفسه : ٥٢٦ .

[٦١] الحيوان : ٣١١/٣ ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مطبعة الباب الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨ م.

[٦٢] ينظر : الشعر والشعراء : ١٣٠/١ ، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ١٩٨٢ م.

[٦٣] ينظر : البديع : ٤٥ .

[٦٤] عيار الشعر : ٨٠ .

[٦٥] عيار الشعر : ٨٠ .

[٦٦] أخبار أبي تمام : ٥٣ .

[٦٧] ينظر : نقد الشعر : ١٩ ، أبو الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق وتعليق: محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

[٦٨] الكشف عن مساوئ شعر المتنبي : ٣٤٣ .

وعدّ الحاتمي أخذ المعنى سرقة [٦٩] . وذكر القاضي الجرجاني خفاء الأخذ ، وأوجب للناقد " أن يتعمق المقاصد ، والأغراض ، ليدرك الصّلة بين المعاني ، والتّناسب بين الأغراض " [٧٠] .

وعدّ العسكري الأخذ سرقة ، وقسمها إلى قسمين سرقة مذمومة يأخذ فيها صاحبها المعنى واللّفظ كله أو معظمه ، وسرقة محمودة يتناول فيها الآخذ المعنى تناولًا جديدًا ، بحيث ينسب الكلام إليه ، ويتقدم على صاحبه الأوّل [٧١] .

ويبدو أن العكبري استعمل مصطلح الأخذ بمعناه الرئيس وهو التناول ، أي تناول الشّاعر لمعاني غيره . يقول شارحًا قول المتنبي :

حتّى وصلت إلى نفس محجبة تلقى النفوس بفضل غير محجوب

" إن كان محتجبًا بين النّاس ، والاحتجاب من عادة الملوك ، وهم يوصفون بالحجاب، فعطاؤه قريب من الناس غير محتجب عنهم ، ويجوز أن يريد بالنّفس همته ، وأنّها محتجبة عن النّاس لا يبلغها كلّ أحد ... وهذا مأخوذ من قول حبيب :

ليس الحجاب بمقص عنك لي أملًا إنّ السماء ترجّى حين تحتجب [٧٢]

ويقول في فول المتنبي :

وإنّ محالًا إذ بك العيش أن أرى وجسمك معتل وجسمي صالح

" إذا كان عيشنا بك ، وحياتنا بحياتك ، فمن المحال أن تعتلّ ولا نشاركك في علتك ، لأنّك أنت الحياة لنا والعيش ، وهو مأخوذ من قول حبيب :

وإن يجد علة نُعمّ بها حتّى ترانا نُعاد في مرضه " [٧٣]

٤- الاستعارة :

الاستعارة في الاصطلاح هي " استعمال اللّفظ في غير ما وضع له ، لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه ، والمعنى المستعمل فيه ، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي "[٧٤].

---

[٦٩] ينظر : الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي ، وساقط شعره : ٨٥

[٧٠] فن البديع : ١٤٦ ، د. عبد القادر حسين، دار الشروق، القاهرة، ط١ ، ١٩٨٣ م، وينظر : تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري : ٢٨٩ ، د. محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٢ م.

[٧١] ينظر : كتاب الصناعتين : ١٩٦ .

[٧٢] التبيان في شرح الديوان : ١٧٥/١ .

[٧٣] التبيان في شرح الديوان : ٢٤١/١ .

[٧٤] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : ٣٠٣ ، أحمد الهاشمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١٢ .

وقال الجاحظ إنّ الاستعارة هي " تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه " [٧٥] .
ولكنه خلط بين مدلول الاستعارة ، والمجاز المرسل ، إذ ذكر أمثلة تعد من المجاز المرسل [٧٦] .
وذكر ابن قتيبة أنّ " ال عرب تستعبر الكلمة فتضعها مكان الكلمة ، إذا كان المسمّى بها بسبب من الأخرى ، أو مجاورًا لها ، أو مشاكلًا [٧٧] . ويلاحظ أن مفهوم ابن قتيبة للاستعارة يشمل علاقات المجاز المرسل [٧٨] .
ويرى ثعلب أن الاستعارة هي " أن يستعار للشيء اسم غيره ، أو معنى سواه "[٧٩].
ويقول ابن المعتز إنّ الاستعارة هي "استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها ، من شيء قد عرف بها " [٨٠] .
ويقول قدامة بن جعفر إنّ " استعارة بعض الألفاظ في موضع بعض على التّوسع والمجاز " [٨١] .
ويعرّف الحاتمي الاستعارة بأنّها " نقل كلمة من شيء قد جعلت له إلى شيء لم تجعل له " [٨٢] .
وتناول القاضي الجرجاني في تعريفه للاستعارة ، ما تصحّ به وتحسن ، فيقول : " إنما تصحّ الاستعارة ، وتحسن على وجه من المناسبة ، وطرف من الشّبه والمقاربة " [٨٣] .
وتناول العكبريّ في تعريفه للاستعارة ، أغراضها ، فقال إنّ الغرض " إمّا أن يكون شرح المعنى ، وفضل الإبانة عنه ، أو تأكيده ، والمبالغة فيه ، أو الإشارة إليه بالقليل من

---

[٧٥] البيان والتبين : ١٥٣/١ ، والحيوان : ٤/ ٣٩٥ .
[٧٦] ينظر : فنون التصوير البياني :١٧٦ ، توفيق الفيل ،جامعة قطر ،البحرين ،ط٣ ، ١٩٧٧ م وفي تاريخ البلاغة العربية :١٠٢ ، د. عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية، ١٩٧٠ م.
[٧٧] تأويل مشكل القرآن : ١٠٢ ، عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت، ط٣ ، ١٩٨١ م.
[٧٨] ينظر : فنون التصوير البياني : ١٧٩ ، وأصول البيان العربي (رؤية بلاغية معاصرة) : ٩٠ ، د. محمد حسين علي الصقير، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦ م.
[٧٩] قواعد الشعر : ٤٦ ، أبو العباس احمد بن يحيى ثعلب، تحقيق وتقديم وتعليق: د. رمضان عبدالتواب، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٦٦ م.
[٨٠] البديع : ٢ .
[٨١] نقد الشعر : ٦٤ .
[٨٢] الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره : ٢٩ .
[٨٣] الوساطة بين المتنبي وخصومه : ٤٢٩ ، علي بن عبدالعزيز الجرجاني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

اللفظ ، أو تحسين المعرض الّذي يبرز فيه " [٨٤] .
هذا ، وذكر العكبري في شرحه – أمثلة كثيرة من شعر المتنبي على الاستعارة ، ولكنّه – أحيانًا – يخلط بينها وبين التشبيه . يقول في شرح بيت المتنبي :

تحمل أغمادها الفداء لهم فانتقدوا الضّرب كالأخاديد

"... والمعنى أخذنا فداء ضربًا يؤثر فيهم تأثير الأخدود في الأرض ، وهذه استعارة " [٨٥] .
والصّواب أنّ ها هنا تشبيه ، شبّه تأثير الضّرب عليهم بتأثير الأخدود في الأرض .
ومن خلطه بين الاستعارة والتّشبيه شرحه لبيت المتنبي :

رأين الّتي للسّحر في لحظاتها سيوف ظباها من دمي أبدًا حمر

يقول : " المعنى : يقول : رأين الّتي تقتلني بسحر عينيها ، ولما جعلها قاتلة استعار لها سيوفًا " [٨٦] .
والصّواب : أن الشّاعر شبّه لحاظها بالسّيوف ، فهو تشبيه بليغ ، محذوف فيه الأداة، ووجه الشبه .
ومن أمثلة العكبري للاستعارة ، قول المتنبي :

وكيف انتفاعي بالرّقاد وإنمّا بعلته يعت ل في الأعين الغُمضُ

يقول : " المعنى : يقول : لا أنتفع بالنّوم ، إذا كان عليلًا ، لأنّ النّوم يفارق عيني ، وجعل للنّوم اعتلالًا ، مجازًا واستعارة ، لأنّه لمّا امتنع من العين صار اعتلالًا له " [٨٧] .
الاستعارة – هنا – مكنية ، شبه الشّاعر النّوم بإنسان يمرض ، ثم حذف المشبه به وهو (الإنسان) ، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو قوله : (يعتلّ) .
ومنها قول المتنبي :

متكشفًا لعداته عن سطوة لو حكّ منكبها السّماء لزعزعا

يقول : " المعنى أنه يظهر للأعداء العداوة ، ويجاهرهم بها ، فله سطوة لو زاحم منكبها السماء لحرّكها ، وهو يظهر العداوة لهم لا يكتمها ، واستعار لسطوته (منكبًا) لمّا جعلها تزاحم السماء ، لأنّ الزّحام يكون بالمناكب " [٨٨] .
شبّه الشّاعر السطوة بإنسان ، ثم حذف المشبه به وهو الإنسان ، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو المنكب .
ومن هذ ه الأمثلة ، يتضح أنّ العكبري – في شرحه – أبان عن قدرة المتنبي على

---

[٨٤] كتاب الصناعتين : ٢٦٨ .
[٨٥] التبيان في شرح الديوان : ١/ ٢٦٥ .
[٨٦] المدر السابق نفسه : ١٢٤/٢ .
[٨٧] التبيان في شرح الديوان : ٢١٨/٢ .
[٨٨] التبيان في شرح الديوان : ٢٦٣/٢ .

التّصوير الجيّد للمعاني .

٥- الإشارة :

المعنى الاصطلاحي للإشارة هو " أن يذكر القائل لفظًا أو لفظين يؤديان معاني كثيرة ، يشار إليها دون تحديدها " [٨٩] .

وكذلك رأى قدامة بن جعفر أنّ الإشارة لابد أن تكون موجزة ، ومختصرة ، ولذلك فلابد " أن يكون اللّفظ قليلًا مشتملًا على معان كثيرة بإيماء أو لمحة تدل عليها "[٩٠] .

وذهب العسكري والباقلاني مذهب قدامة ، فذكرا أنّ الإشارة هي أن يكون اللّفظ القليل مشارًا به إلى عدة معان [٩١] .

ومن أمثلة الإشارة الّتي وردت في شرح العكبري ، على معنى التشبيه ، قول المتنبي :

تميل كأنّ في الأبطال خمرًا عُللن بها اصطباحا واغتباقا

يقول العكبري : " المعنى : تميل رماح هذه الفرسان ، كأنّ بها خمراً، وذلك لأنّها تميل من لينها ، فكأنّ تلك الخمر تتكرر عليها اغتباقًا واصطباحًا " [٩٢] وهذا كلّه " إشارة إلى أنّه كثير الغارات ، لا تقتر خيله جائلة غدوًّا وعشيًّا .. " [٩٣] .

ومثّل للإشارة – أيضًا – يقول المتنبي :

وصحبة قوم يذبحون قنيصهم بفضلة ما قد كسّروا في المفارق

يقول : " المعنى : تذكرت صحبة قوم كانت حالهم في الفتوة ، ومنزلتهم في الشّجاعة أنّهم كانوا لا يكسرون سيوفهم إلّا في جماجم الأبطال . والمعنى : أنّهم يذبحون ما يصيدون بفضول ما بقي من سيوفهم الّتي كسّروها في رؤوس الأعداء "[٩٤] .

وكل هذا الكلام الكثير " إشارة إلى جودة ضربهم ، وشدة سواعدهم " [٩٥] .

وقال المتنبي :

وجائزة دعوى المحبة والهوى وإن كان لا يخفى كلام المنافق

يقول العكبري في شرح هذا البيت : " المعنى : يقول : يجوز أن يدّعي المحبة من لا يعتقدها ، ويظاهر بها من لا يلتزمها ، ولكن المنافق لا يخفى اضطراب لفظه " [٩٦] . ثم

---

[٨٩] معجم الشامل : ١١٢ .

[٩٠] نقد الشعر : ١٥٤ .

[٩١] ينظر : كتاب الصناعتين : ٣٤٨ ، وإعجاز القرآن : ٩٠ ، محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق: أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ١٩٦٣ م.

[٩٢] التبيان في شرح الديوان : ٣٠١/٢ .

[٩٣] المصدر السابق نفسه : ٢/ ٣٠١ .

[٩٤] التبيان في شرح الديوان :٣١٧/٢ .

[٩٥] المصدر السابق نفسه : ٣١٧/٢ .

[٩٦] التبيان في شرح الديوان : ٣٢١/٢ .

بيّن أنّ هذا كلّه " إشارة إلى أن شكره لسيف الدّولة ليس كشكر من يتصنّع له ، ولا يخلص له حقيقة ودّه ..." [٩٧].

هذا ويتبيّن – ممّا سبق – أنّ العكبري وضّح أنّ مصطلح الإشارة هو العدول عن المعنى الكثير إلى معنى مختصر .

٦- الإفراط :

الإفراط من معانيه " مبالغة الشّاعر في المعنى ، والتّجاوز في الإفراط في الاستعارة " [٩٨].

ومن العلماء من استحسن الإفراط ، كابن قتيبة الّذي كان يقول : " وكان بعض أهل اللّغة يأخذ على الشّعراء أشياء من هذا الفنّ ، وينسبها فيه إلى الإفراط ، وتجاوز المقدار ، وما أرى ذلك إلّا جائزًا حسنًا "[٩٩].

ويرى ثعلب أنّ الإفراط هو الغلو [١٠٠] . وعدّ ابن المعتز الإفراط في الصّفة من الحسن في الكلام [١٠١].

وتناول ابن طباطبا الإفراط في التّشبيه ، وجعله من الكذب في الشعر[١٠٢].

ويرى القاضي الجرجاني أن من الإفراط" ما هو مستحسن ، ومنه ما هو مستقبح " [١٠٣].

وعاب العكبريّ من يفرط إفراطًا شديدًا يخرج به إلى المحال ، ويوقعه في التكلف [١٠٤].

ويرى ابن فارس أنّ الإفراط " يدل على اقتدار المتكلّم على الكلام " [١٠٥].

وعد الباقلاني الإفراط فنًا من فنون البديع [١٠٦].

ولم يقبل الثّعالبي " الإفراط الّذي يؤدي إلى الملل ، والتّفريط الّذي يخلّ بالمعنى " [١٠٧].

ونرى العكبري – في شرحه –يعد الخطأ وتجاوز ال حدّ من الإفراط . يقول شارحًا بيت

---

[٩٧] المصدر السابق نفسه : ٣٢١/٢ .

[٩٨] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب : ١١٣ ، مجدي وهبة، وكامل المهندس، مكتبة لبنان، ١٩٨٤ م.

[٩٩] تأويل مشكل القرآن : ١٣١ .

[١٠٠] ينظر : قواعد الشعر : ٤٠ .

[١٠١] ينظر : البديع : ٦٥ .

[١٠٢] ينظر : عيار الشعر : ٤٧ .

[١٠٣] الوساطة بين المتنبي وخصومه .

[١٠٤] ينظر : كتاب الصناعتين : ٣٦٣ .

[١٠٥] الصاحبي في فقه اللغة : ٢٦٧ ، أحمد بن فارس، تحقيق: مصطفى السقا، ومحمد شتا، وعبده زيادة عبده، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٧٧ م.

[١٠٦] ينظر : إعجاز القرآن : ١١٧ .

[١٠٧] الإعجاز والإيجاز : ١٠٧ ، الثعالبي، دار الرائد العربي، ط٢ ، ١٩٨٣ م.

المتنبي :

لو كان علمك بالإله مقسّمًا في النّاس ما بعث الاله رسولا

" المعنى : يقول : لو كان النّاس كلهم يعرفون الله معرفتك ، لم يبعث الله رسولًا يدعوهم إليه ، ويعلّمهم دينهم . وقد قال بعض الأصوليّة : لم يحتج النّاس إلى رسول في معرفة الله ، وإنّما الحاجة إليه في تعليم الشّرائع ، والحلال ، والحرام . وقد أخطأ أبو الطّيب في هذا الإفراط ، وتجاوز الحدّ " [١٠٨] .

ويشرح العكبري قول المتنبي :

لو كان لفظك فيهم ما أنزل الــ قرآن والتوراة والإنجيلا

قائلًا : " المعنى : يقول : لو كان لفظك في النّاس لم يحتاجوا إلى هذه الكتب ، وكأن كل ملّة يغنون بلفظك عن كتبهم ، وأراد أنه يعرف الحلال من الحرام ، والحكم ، وكان اليهود يغنون بك عن التّوراة ، والنّصارى عن الإنجيل ، والمسلمون عن القرآن . وهذه مبالغة تدخل النّار ، نعوذ بالله من الإفراط ، وهذا الغلو " [١٠٩] .

يتضح – مما سبق – أنّ العكبري – في شرحه – تناول الإفراط الخاطئ المتجاوز للحّد الّذي فيه مبالغة مذمومة .

٧- الاقتباس :

الاقتباس في الاصطلاح " ذكر الشّاعر ، أو الناثر في قوله ، شيئًا من القرآن الكريم ، أو الحديث النّبوي الشّريف "[١١٠] .

وتناول الجاحظ الاقتباس فقال : " وكانوا يستحسنون أن يكون في الخطب يوم الحفل ، وفي الكلام يوم الجمع ، أي من القرآن الكريم ، فإنّ ذلك ممّا يورث الكلام الوقار، والرّقة ، وسلس الموقع " [١١١] .

وسمّى ابن المعتز الاقتباس بحسن التضمين [١١٢] . وذكر الثعالبي أنّ الاقتباس في القرآن

---

[١٠٨] التبيان في شرح الديوان : ٢٤٤/٣ .

[١٠٩] التبيان في شرح الديوان : ٢٤٤/٣ .

[١١٠] المعجم الأدبي : ٣٠ ، جبور عبد النور، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩ م ، وينظر : معجم الشامل ١٥١ ، وكتاب الكليات : ٦٣ ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، دمشق، ط٢ ، ١٩٨١ م.

[١١١] البيان والتبين : ١٨/١ ، وينظر : البلاغة عند الجاحظ : ١٠٨ ، د. أحمد مطلوب، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٣ م.

[١١٢] ينظر البديع : ٢١ .

الكريم " قد يكون بالمعنى دون اللفظ و التّركيب " [١١٣] .

وذكر بعض العلماء أنّ الشّاعر " إذا أخذ من القرآن والحديث ، لا يسمّى فعله اقتباسًا، بل يسمى عقدًا وتضمينًا "[١١٤].

وذكر العكبري أبياتًا من اقتباسات المتنبي ، منها قوله :

وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه محا الذنب كلّ المحو من جاء تائبا

يقول العكبري : " ينظر إلى قوله – صلى الله عليه وسلم – " التائب من الذنب كمن لا ذنب له ""[١١٥] .

٨- البلاغة :

البلاغة في معناها الاصطلاحي هي : " مطابقة الكلام لمقتضى الحال ، مع فصاحة مفرداته ، ومركباته ، وسلامتها من تنافر الحروف ، وغرابة الاستعمال " [١١٦].

وللبلاغة عدة معان منها ما قاله الجاحظ " لا يكون الكلام مستحقًا لاسم البلاغة حتّى يسابق معناه لفظه ، فلا يكون لفظه إلى سمعك ، أسبق من معناه إلى قلبك "[١١٧].

ومنها قول المبرد ، وهو أن البلاغة هي " أن يحيط القول بالمعنى ، واختيار الكلام، وحسن النظم"[١١٨].

ومنها ما نسبه ابن رشيق لابن المعتز من أنّ " البلاغة بلوغ المعنى ، ولما يطل سفر الكلام " [١١٩]. ومنها ما رآه الآمدي من أنّ البلاغة هي" إصابة المعنى ،وإدراك الغرض بألفاظ من يصيب المعنى ، ويصل إلى المقصود بأيسر طريقة "[١٢٠].

---

[١١٣] الاقتباس من القرآن الكريم : ٧ ، أبو منصور الثعالبي، تحقيق: ابتسام مرهون الصفار، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٧٥ م.

[١١٤] السرقات الأدبية : "دراسة في ابتكار الأعمال الأدبية وتقليدها": ١٦٥ ، د. بدوي طبانة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢ ، ١٩٦٩ م.

[١١٥] التبيان في شرح الديوان : ٧١/١ .

[١١٦] المعجم الأدبي : ٥٠ .

[١١٧] البيان والتبين : ٨٨/١ .

[١١٨] البلاغة : ٥٩ ، أبو العباس المبرد، تحقيق وتعليق: د. رمضان عبدالتواب، دار العروبة، القاهرة، ١٩٦٥ م.

[١١٩] العمدة في محاسن الشعر وآدابه : ١٤٦/١ ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، حققه وعلق هوامشه: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥ ، ١٩٨١ م.

[١٢٠] الموازنة بين أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، وأبي عبادة الوليد بن عبد البحتري الطائي، ١ /٤٠٠ ، تصنيف أبي القاسم محسن بن بشر الآمدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ١٩٤٤م.

وعرّف العسكري البلاغة فقال : " البلاغة كلّ ما تبلغ به المعنى قلب السّامع فتمكنه في نفسه لتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ، ومعرض حسن "[١٢١] .

ونرى العكبري – في شرحه – يسير على نهج البلاغيين في تحديد مفهوم البلاغة ، فهو يعلّق على ما يؤدي إلى إصابة المعنى المقصود بقوله : " أبلغ في المعنى " . يقول في بيت المتنبي :

يتيه الدّقيق الفكر في بعد غوره ويغرق في تياره وهو مصقع

" الإعراب : الرّواية الصّحيحة في (الدقيق) بلام التّعريف ، وهو حسن في الإضافة ، كالجميل الوجه ، والطّويل الذّيل ، لأنّ الدّقيق نعت لمحذوف ، تقديره : يتيه الرّجل الدّقيق الفكر ، ألا تراه يقول : (وهو مصقع) ، وهو نعت للرّجل لا للفكر ، ومن رواه (دقيق الفكر) جعله نعتًا للفكر، تقديره : يتيه الدّقيق من الأفكار ، والأوّل أبلغ في المعنى"[١٢٢] .

رجح الرّواية الأولى على الثّانية في البلاغة ، لأنّه يرى أنّ (الدّقيق) نعت لموصوف محذوف هو (الرّجل) ، والدّليل قول الشّاعر : وهو مصقع .

ويذكر العكبري لفظة (أبلغ) شارحًا قول المتنبي :

إذا سكتّ فإن أبلغ خاطب قلم لك اتخذّ الأصابع منبرا

يقول : " المعنى : يريد أن قلمه أبلغ خاطب إذا كان هو ساكتًا " [١٢٣] .

والبلاغة الإيجاز، وإصابة المعنى بأيسر طريقة . يبيّن العكبري ذلك في شرحه لبيت المتنبي :

بلّغته البلاغة الجُهد بالعفو ونال الإسهاب بالإيجاز

يقول : " المعنى : ينال ببلاغته ما يناله غيره بالجهد ، وبإيجازه ما يناله غيره بالإكثار ..." [١٢٤] .

ويتضح – مما سبق – أنّ العكبري كان يشير إلى أنّ ما يجعل القول بليغاً ، يحتوي على الفن ، والمهارة ، والدّقة ، وصولاً إلى المعنى المقصود .

٩- التبيين:

التبيين في الاصطلاح " أن يذكر الشّاعر حالتين أو أكثر ، ثمّ يبيّن ما تعلّق بكل منهما " [١٢٥] .

---

[١٢١] كتاب الصناعتين : ١٩ .
[١٢٢] التبيان في شرح الديوان : ٢٤٦/٢ .
[١٢٣] المصدر السابق نفسه : ١٦٧/٢ .
[١٢٤] التبيان في شرح الديوان : ١٨٠/٢ .
[١٢٥] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب : ٨٧ .

ويذكر العسكري أنّ هذا النوع سمي التّوشيح ، والأقرب – عنده – أن يسمّى التبيين" سمي هذا النوع التّوشيح ، وهذه التّسمية غير لازمة بهذا المعنى ، ولو سميّ تبيينًا لكان أقرب " [١٢٦].

وممّا جاء من أمثلة التّبيين في شرح العكبري ، قول المتنبي :

لا ألوم ابن لاونِ ملك الرّو م وإن كان ما تمنّى مُحالا

يقول العكبري : " والمعنى : يقول : لا ألوم ملك الرّوم على تمنيه محالًا من تخريب هذه القلعة ، وذلك أنّ ملك الرّوم قصد حصن الحدث ، طلبًا لغرّة سيف الدولة ، وإن كان الّذي حاوله محالًا لا طمع فيه ، وشططًا لا سبيل إليه ، ثم بين ما قدّمه بقوله :

أقلقته تبنية بين أذنبـ ـه وبانٍ بغى السّماء فنالا

المعنى : يريد أنّ ملك الرّوم أقلقه بنيان هذا الحصن كأنّما ثبته سيف الدولة بين أذنيه، وأقرّه على قمة رأسه ، لما ثبت فيه هتك أرضه ، وشدّة أركان ملكه ، وما شيّده من ذلك البنيان ، وبلغ فيه من غاية الإتقان " [١٢٧].

ويلاحظ أن البيت الثاني بيّن البيت الأول ، فالشّاعر ذكر أنّ ما يفعله ملك الرّوم لا سبيل إلى تحقيقه ، ثم تتبعه بما يشرحه بالتّفصيل ، وهو أنّ ملك الروم حاول تخريب القلعة، لأن بنيانها المحكم المتقن أقلقه ، وأقضّ مضجعه .

ويشرح العكبري قول المتنبي :

وموالٍ تحييهم من يديه نعم غيرهم بها مقتول

يقول: "والمعنى : وفداه موال شملتهم مكارمه ، وأحيتهم مواهبه ، ومن جملة تلك المواهب ما غيرهم من أعاديه مقتول بها ، يريد : أنّه يسليها من الأعداء ، ويعطيها الأولياء ، والموالي : الأولياء ، وبيّن تلك النعم بقوله :

فرس سابق ورمح طويل ودلاص زغف وسيف صقيل

المعنى : يريد أنّه يعطي أولياءه هذه الأشياء ، فتصير عونًا لهم على قتل أعدائه، فهو معنى قوله : غيرهم بها مقتول ، فبيّن ما يهبه بأنّه من الخيل والسلاح " [١٢٨].

فالعكبري شرح هذين البيتين ، موضحًا أنّ الشّاعر ذكر في البيت الأوّل النّعم الّتي يهبها لمواليه ، ثمّ بيّن في البيت الثّاني هذه النّعم ، وهي الفرس ، والرّمح ، والدّروع البرّاقة الملساء المحكمة النّسج المتينة ، والسّيف القاطع اللامع .

ونرى – مما سبق – أنّ العكبري أوضح أنّ التبيين هو أن يأتي الشّاعر ببيت مجمل، يفصله ما بعده.

١٠- التتميم :

---

[١٢٦] كتاب الصناعتين : ٣٨٢ .

[١٢٧] التبيان في شرح الديوان : ١٣٧/٣ .

[١٢٨] المصدر السابق نفسه : ١٥٤/٣-١٥٥ .

التّتميم في الاصطلاح " أن يأتي في الشّعر ، أو النّثر ، كلام حذفه يخلّ بالمعنى المقصود، أو جمال العبارة " [١٢٩] .

وأدخل ابن المعتز التتميم في باب الاعتراض ، فقال : " والشّعر اعتراض كلام في كلام، لم يتمم الشّاعر معناه ، ثمّ يعود إليه فيتممه في بيت واحد " [١٣٠].

وعدّ قدامة بن جعفر التّتميم من نعوت المعاني ، وعرّفه بقوله : " هو أن يذكر الشّاعر المعنى فلا يدع من الأحوال الّتي تتم بها صحته ، وتكتمل معها جودته شيئا إلّا أتى به " [١٣١] .

وعرّف الحاتمي التتميم بقوله: " أن يذكر الشّاعر معنى فلا يغادر شيئًا يتمّ به، ويتكامل الاشتقاق معه فيه إلّا أتى به "[١٣٢] .

وأضاف العسكري إلى التتميم ، مصطلح التكميل وهو : " أن توفّي المعنى حظّه من الجودة ، وتعطيه نصيبه من الصّحة ، ثمّ لا تغادر معنى يكون فيه تمامه إلّا تورده ، أو لفظًا يكون فيه توكيده ، إلّا تذكره " [١٣٣] .

ومن أمثلة التّتميم – عند العكبري – قول المتنبي :

بلى الله حسّاد الأمير بحلمه وأجلسه منهم مكان العمائم

شرح العكبري هذا البيت ، وذكر أنّ معناه متمم بالبيت الّذي بعده . يقول : " المعنى يقول : ابتلاهم الله بحلمه حتّى لا يقتلهم ، ورفعه فوقهم ، حتّى يكون على رؤوسهم ، وذلك أنّ بقاءهم أصعب عليه من الموت ، لأنهم يعيشون في ذلّة وخوف ، وتمّم المعنى بقوله (بعده) " [١٣٤] .

وتمام المعنى في البيت الّذي بعده ، وهو :

فإنّ لهم في سرعة الموت راحة وإنّ لهم في العيش حزّ الغلاصيم

فما داموا في ذلة وخوف ، يكون " موتهم راحة لهم ، لأنّ في عيشهم وحياتهم ، قطع حلاقيمهم " [١٣٥] .

١١- التّشبيه :

يتفق البلاغيون في أنّ التّشبيه يكون في الاتفاق بين شيئين ، في صفة أو أكثر ، وأنّ "

---

[١٢٩] معجم الشامل : ٢٧٠ .
[١٣٠] البديع : ٥٩ .
[١٣١] نقد الشعر: ١٤٤ .
[١٣٢] حلية المحاضرة : ١٥٣/١ .
[١٣٣] كتاب الصناعتين : ٣٨٩ .
[١٣٤] التبيان في شرح الديوان : ١١٧/٤ .
[١٣٥] المصدر السابق نفسه : ١١٧/٤ .

الشيء يشبه الشيء تارة في صورته ، و شكله ، وتارة في حركته ، وفعله ، وتارة في لونه ، وتارة في طبعه " [١٣٦] .

فالتشبيه " علاقة موازنة تجمع بين طرفين لاتحادهما ، أو اشتراكهما في حالة ، أو مجموعة من الحالات " [١٣٧] .

وتوسّع المبرد في بحثه للتّشبيه ، والتّمثيل له ، وتقسيمه [١٣٨] .

ومثّل ثعلب للتشبيه بمثال واحد ، وهو قول امرئ القيس [١٣٩]:

كأنّ دماء الهاديات بنحره عصارة حناء بشيب مرجّل

عندما تناول ما أسماه بالتشبيه الجيد [١٤٠] .

وأرجع ابن طباطبا جمال التّشبيه إلى الأثر النّفسي ، لأنّ التّشبيه – عنده – يحدث تأثيرًا وانفعالات عن طريق مخاطبة الحواس [١٤١] .

وذكر القاضي الجرجاني التشبيه في ثنايا ذكره لسرقات المتنبي ، فتناول اختلاف الشّعراء في تشبيهاتهم ، ومحاسن التشبيه [١٤٢] .

ونجد أن العكبري أورد أمثلة عديدة للتشبيه، معلقًا عليها . يقول مستحسنًا تعدد التشبيهات في بيت المتنبي :

بدت قمرًا ومالت خُوط بانٍ وفاحت عنبرًا ورنت غزالا

"بدت هذه المحبوبة قمرًا في حسنها ، ومالت مشبهة غصنًا في تثنيها ،وحسن مشيها، وفاحت مشبهة عنبراً في طيب رائحتها ،ورنت مشبهة غزالاً في سواد مقلتها . وهذا من أحسن التّشبيه لأنّه جمع أربعة تشبيهات في بيت واحد ... "[١٤٣]

والخلاصة أنّ مصطلح التّشبيه – عند العكبري – يتجلى جماله في حسنه ، وجودته ،

---

[١٣٦] الجمان في تشبيهات القرآن : ٤٣ ، ابن نافيا البغدادي، تحقيق: د. مصطفى الصاوي الجويني، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٤ م.

[١٣٧] الخصومات البلاغية والنقدية في صنعة أبي تمام: ٩٦ ، د. عبدالفتاح لاشين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢ م.

[١٣٨] ينظر : الكامل في اللغة والأدب : ٨١٨/٣ ، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، تحقيق وتقديم وتعليق: د. رمضان عبدالتواب، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٦٦ م.

[١٣٩] ديوان امرئ القيس : ٧٣ ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤ ، ١٩٧٧ م.

[١٤٠] ينظر : قواعد الشعر: ٣٠ .

[١٤١] ينظر : عيار الشعر : ١١ ، وعلم البيان : دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية : ٥٤ ، د. بدوي طبانة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤ ، ١٩٧٧ م.

[١٤٢] ينظر : الوساطة بين المتنبي وخصومه : ٢٠١ .

[١٤٣] التبيان في شرح الديوان : ٢٢٤/٣ .

وتعدده .

١٢- التّصريع :

التّصريع في الاصطلاح هو " اتّفاق لفظين في الجزء العروضي والقافية " [١٤٤] .

وللتّصريع في بداية الشعر وأثنائه مسوّغات منها : " مبادرة الشّاعر القافية ليعلم من أوّل وهلة ، أنّه آخذ في كلام موزون غير منثور " [١٤٥] .

وأورد العكبري أبياتًا مصرعة للمتنبي ، منها هذا البيت الّذي استحسن التّصريع فيه :

بادٍ هواك صبرت أو لم تصبرا وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى

يقول : " ... وقال علي بن فورجة : قيل لأبي الطّيّب : خالفت بين سبك المصراعين ، فوضعت في الأوّل إيجابًا بعده نفي، وفي الثّاني نفيًا بعده إيجاب . فقال : لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللّفظ ، فقد وافقت بينهما من حيث المعنى . يريد : إن صبرت فلم يجر دمعك ، أو لم تصبر فجرى دمعك . وهذا من أحسن الكلام ، ولقد أحسن في هذا المعنى وإن كان كثيرًا" [١٤٦] .

أي : وإن كان معنى متداولًا شائعًا بين الشّعراء .

هذا ، ومن المعروف أنّ التّصريع يرد في مطالع القصائد ، وربما يرد في أثنائها . وله أثر في إنتاج الإيقاع الصوتي ، والقيمة الموسيقية البالغة التأثير ، خاصة عندما يمتد إلى عمق النّص ، متجاوزًا مطلعه [١٤٧] .

ولذلك نجد التّصريع يولّد – باستمرار – الدّفق النّغمي الّذي يشكّل المحاور الموسيقية للنّص .

١٣- التّضمين :

التّضمين في الاصطلاح هو " ألا يستقلّ البيت بمعناه بل يكون المعنى مقسومًا بين بيتين " [١٤٨] .

وعقد له ابن قتيبة بابًا عنوانه " دخول بعض حروف الصّفات مكان بعض " [١٤٩] .

وذكر ابن المعتز حسن التّضمين عند تناوله لمحاسن الكلام والشعر ، ولم يعرّفه ولم

---

[١٤٤] المعجم الأدبي : ٦٨ ، وقانون البلاغة في نقد النثر والشعر : ١٢٨ ، أبو طاهر محمد بن حيدر البغدادي، تحقيق: د. محسن عياض، دار الرسالة، بيروت، ط١ ، ١٩٨١ م.

[١٤٥] العمدة في محاسن الشعر وآدابه : ١٧٤/١ .

[١٤٦] التبيان في شرح الديوان : ٦١٠/٢ .

[١٤٧] ينظر : منهاج البلغاء ، وسراج الأدباء : ٢٨٣ ، أبو الحسن حازم القرطاجني، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجه، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٦٦ م.

[١٤٨] معجم الشامل : ٣٠١ ، وينظر : المعجم الأدبي : ٧٠ .

[١٤٩] تأويل مشكل القرآن : ٥٦٧ .

يعلّق عليه [١٥٠] .

والتّضمين – عند ابن عبد ربه – " ألا تكون القافية مستغنية عن البيت الّذي يليها"[١٥١] .

وذكر قدامة بن جعفر ثلاثة أنواع قريبة من معنى التّضمين ، وذلك عند تناوله لأنواع ائتلاف اللّفظ مع المعنى [١٥٢] .

وعدّ المرزباني التّضمين من عيوب القوافي [١٥٣] .

وجعل العسكري التّضمين على نوعين : " الأول أن يكون الفصل الأوّل مفتقرًا إلى الفصل الثّاني ، والبيت الأوّل محتاجًا إلى الأخير ، وهذا قبيح . والثاني : استعارتك الأنصاف ، والأبيات ، من شعر غيرك ، وإدخالك إيّاه في أثناء أبيات قصيدتك تضمينًا ، وهذا حسن " [١٥٤] .

وأشار العكبري إلى أنّ (الحذاق) . – كما قال – عابوا التضمين ، معلقًا على قول المتنبي:

ألذ من المدام الخندريس وأحلى من معاطاة الكؤوس
معاطاة الصفائح والعوالي وإقحامي خميسًا في خميس

يقول : " المعنى : يقول : ألّذ عندي من الخمر العتيقة ، ومن معاطاة الكؤوس ، والفائدة تقع في البيت الثّاني ، وهذا يسميه الحذاق التّضمين ، وهو عيب عندهم ، لأنّ قوله : ألذ (مبتدأ) ، وأحلى : عطف عليه ، والخبر يأتي فيما بعده ، وهو قوله : معاطاة الصّفائح والعوالي " [١٥٥] .

ولعل (الحذاق) عابوا التّضمين لما يسببه من صعوبة في استيعاب المعاني ، وهلهلة في النّسج الشعري ، يفقد القصيدة إيقاعها المؤثّر .

١٤-التّفسير :

التّفسير في الاصطلاح " أن يأتي الشّاعر بمعنى غير مستقلّ بالفهم ، أو غير منفصل ، ثمّ يفسّره بعد ذلك إمّا في الشّطر الثّاني ، أو البيت الثّاني ، أو الأبيات التّالية " [١٥٦] .

---

[١٥٠] ينظر : كتاب البديع : ٦٤ .

[١٥١] العقد الفريد : ٥٠٨/٥ ، أبو عمر أحمد بن محمد عبد ربه الأندلسي، شرح وتصحيح: أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الإبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦

[١٥٢] نقد الشعر : ١٧ .

[١٥٣] الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر:٢٣ ، أبو عبدالله محمد المرزباني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٥ م.

[١٥٤] كتاب الصناعتين : ٣٦ .

[١٥٥] التبيان في شرح الديوان : ١٩١/٢ .

[١٥٦] معجم الشامل : ٣٢٨ .

ذكر العكبري أمثلة للتّفسير ، معلقًا عليها ، نعلّق على بيت المتنبي :

بنو كعب وما أثرت فيهم يد لم يدمها إلّا السّوار

قال : " المعنى : يقول : بنو كعب تشرّفوا بك ... فهم قد تشرّفوا بسرايك إليهم ، وإن كنت قد أهلكتهم كاليد إذ أدماها السّوار ، فقد أوجعها ، وهو جمال لها " [١٥٧] .

وفسّر الشّاعر كيف يكون السّوار جمالًا لليد بقوله في البيت التّالي :

بها من قطعه ألم ونقص وفيها من جلالته افتخار [١٥٨]

يقول العكبري : " المعنى : يريد : أنّ اليدّ تفتخر بالسّوار ، وإن كان يؤلمها ، كذلك بنو كعب يفتخرون بك ، وإن كنت قد أثرت فيهم ؛ لأنّك زين لهم " [١٥٩]

وممّا فسر فيه البيت الثّاني البيت الأوّل ، قول المتنبي :

فقد ضمنت له المهج العوالي وحّمل همّه الخيل العتاقا

يقول العكبري : " المعنى : يقول : لا كلفة عليه في الحرب ، لأنّ الرّماح ضمنت له أرواح الأعداء ، وإذا همّ بأمر أدركه على ظهور خيله ، فهي حاملة همّه ، وقد فسّر ذلك في قوله :

إذا أنعلن في آثار قوم وإن بعدوا جعلتهم طراقا

أي : " إذا أنعل خيله في آثار قوم ، وحاول غزوهم ، وقصد أرضهم ، وإن بعدوا بجهدهم ، وإذا تحرزوا بطاقتهم ، أسرعت تلك الخيل في طلبهم ، فاستباحت حرمهم ، وعادت أجسادهم بعد القتل كالطّراق ، تدوسها الحوافر ، وتطؤها الأقدام ... " [١٦٠] .

فالبيت الثاني (إذا أنعلن ..... إلخ) فسّر البيت الأوّل ، فبيّن أنّ الخيل تحمل همّه ، بقتلها الأعداء بالكيفية الّتي ذكرها .

وقد يكون المصراع الثّاني تفسيرًا للمصراع الأوّل كما في قول المتنبي :

جُهد الصبابة أن تكون كما أرى عين مسهدة وقلب يخفق

قال العكبري : " المعنى : يقول : جهد الصّبابة أن تكون كرؤيتي ، وفسّر ما في باقي البيت بما ذكر من حاله ... " [١٦١] وهو الأرق ، والانشغال بذكر المحبوب ، والقلب النّابض بالحبّ والشّوق .

ومثّل للتفسير أيضًا بيت المتنبي :

دروع لملك الرّوم هذي الرسائل يردّ بها عن نفسه ويشاغل

---

[١٥٧] التبيان في شرح الديوان : ١١١/٢ .
[١٥٨] المصدر السابق نفسه : ١١٢/٢ .
[١٥٩] التبيان في شرح الديوان : ١١٢/٢ .
[١٦٠] التبيان في شرح الديوان : ٢٩٩/٢ .
[١٦١] التبيان في شرح الديوان : ٣٣٢/٢ .

يقول العكبري : " المعنى : يخاطب سيف الدولة . يقول : رسائل ملك الرّوم دروع تمنعه، وحصون تكتنفه ؛ لأنّه يردّ بها جيوشك عن أرضه ، ويشغل بها عزائمك عن نفسه ، ثمّ فسّرها بعد قوله :

هي الزّرد الضافي عليه ولفظها عليك ثناء سابغ وفضائل

هي عليه كالزّرد الّذي يشمله ، والسّلاح الّذي يعصمه ، ولكن ألفاظ تلك الرّسائل فضائل لك ، وثناء مخلّد عليك ؛ لأنّها خضوع منه يرتفع به قدرك ، واستسلام إليك يجلّ معه أمرك " [١٦٢] .

ففسّر المتنبي الرّسائل بأنّها بمثابة الدّرع الّذي يقي ملك الرّوم من بطش سيف الدّولة ، والسّلاح الّذي يعصمه منه .

هذا ، ويتضح – ممّا سبق – أنّ التفسير صورة من صور بيان المعنى ، وإيضاحه.

١٥- التّفصيل :

التّفصيل في الاصطلاح " تغليب أحد شيئين اشتركا في صفة ، فزاد أحدهما على الآخر " [١٦٣] .

وذكر العكبري مصطلح التّفصيل في تعليقه على بيت المتنبي :

فإن يك سيّار بن مكرم انقضى فإنّك ماء الورد إن ذهب الورد

قال : " المعنى : يقول : إن كان جدك مات ، وفني عمره ، فإنّ فضائله ، ومحاسنه ، انتقلت إليك ، فلم يفقد إلّا شخصه كماء الورد يبقى بعد الورد ، فيكون أفضل منه ، وفي هذا تفضيل الفرع على الأصل . وقد كررّه في مواضع ومثله :

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإنّ المسك بعض دم الغزال [١٦٤]

وحقّ التفضيل أن يكون الآخر من الموصوفين "زائدًا عن الأوّل درجة في الحسن، إن قصد المدح" [١٦٥] .

والتّفضيل الّذي ذكره العكبري هنا تفضيل الفرع على الأصل ، فسيّار بن مكرم أفضل من جدّه ، والمسك أفضل من دم الغزال ، رغم أنّه مستخرج منه ، وكذلك سيف الدّولة أفضل من غيره من النّاس ، بما عنده من صفات ، مع أنّه منهم .

١٦- التّقسيم :

التّقسيم في الاصطلاح " أن يذكر الشّاعر أمرًا له أجزاء ، أو أحكام مختلفة ، ثمّ

---

[١٦٢] المصدر السابق نفسه : ١١٢/٣ .

[١٦٣] معجم الشامل : ٣٣٠ .

[١٦٤] التبيان في شرح الديوان : ٣٨٠/١ .

[١٦٥] العمدة في محاسن الشعر وآدابه : ٤٢/٢ ، وينظر : الصبغ البديعي في اللغة العربية : ٢٨٥ ، د. أحمد إبراهيم موسى، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٩ م.

يقسمها جميعًا حتى يستوفيها " [١٦٦].

وبين قدامة بن جعفر مصطلح التّقسيم فقال : " أن يبتدئ الشّاعر ، فيضع أقسامًا فيستوفيها ، ولا يغادر قسمًا منها "[١٦٧] .

ومن فساد التقسيم" تكرير الشّاعر للأقسام ، أو الإتيان بقسمين أحدهما داخل تحت الآخر " [١٦٨] .

وذكر القاضي الجرجاني التقسيم دون تحديد لمفهومه [١٦٩] . وعرّفه العسكري بقوله : " أن تقسّم الكلام قسمة مستوية تحتوي على جميع أنواعه ، ولا يخرج منها جنس من أجناسه" [١٧٠] .

ومثّل العكبري لمصطلح التّقسيم ببيت المتنبي :

نعج محاجره دعج نواظره حمر غفائره سود غدائره

يقول : " المعنى : يقول : هنّ بيض المحاجر لبياض ألوانهنّ ، سود الأعين ، حمر المقانع ، لكثرة طيبهن بالمسك ، والزّعفران ، سود الذّوائب . وقد أحسن في التّقسيم " [١٧١]

ومثّل له أيضًا بيت المتنبي :

فيد مسلّمة وطرف شاخص وحشًى يذوب ومدمع مسفوح

قال: " يقول : لو ترانا عند الوداع لرحمتنا ، اليد تشير بالسّلام ، والطّرف شاخص إلى وجه المودّع ، والقلب ذائب حزنًا من ألم الفراق ، والدّمع مصبوب ، وهذا تقسيم حسن " [١٧٢] .

وقيل " من أجود التّقسيم ما كان في بيت واحد " [١٧٣] ، وكانت الأبيات الّتي استحسن العكبري تقسيمها داخلة ضمن استيفاء الأقسام في بيت واحد ، وواضح أنّ إعجابه بحسن التّقسيم ، إنمّا هو إعجاب بتمام المعنى ، وذكر ما يقتضيه ، واستقصاء ما بدئ به ، واستيفائه.

---

[١٦٦] معجم الشامل : ٣٧٤ .
[١٦٧] نقد الشعر : ١٣٩ .
[١٦٨] الموشح : ١٢٤ .
[١٦٩] ينظر : الوساطة بين المتنبي وخصومه : ٢٦-٢٧ .
[١٧٠] كتاب الصناعتين : ٣٤١ .
[١٧١] التبيان في شرح الديوان : ١١٦/٢ .
[١٧٢] المصدر السابق نفسه : ٢٤٧/١ .
[١٧٣] كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب : ١٤٩ ، ابن الأثير، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، ود. حاتم صالح الضامن ، وهلال ناجي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٢ م.

١٧- الجناس :
عرف ابن المعتز الجناس بقوله : " أن تجيء الكلمة تجانس الأخرى في بيت شعر ، أو كلام ، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها " [١٧٤] .
والمجانسة – عند قدامة بن جعفر – هي " الاشتراك في ألفاظ متجانسة على جهة الاشتقاق " [١٧٥] .
والجناس – عند العسكري – هو " أن يورد المتكلم كلمتين تجانس كلّ واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها " [١٧٦] .
وذكر العكبري مصطلح الجناس في تعليقه على عدة أبيات للمتنبي ، منها قوله :
والمشرفيّة لا زالت مشرفة دواء كلّ كريم أو هي الوجع
قال العكبري :" يقول : المعنى : السّيوف لا زالت مشرفة، وأبدع في حسن التجنيس " [١٧٧] أي بين المشرّفية ومشرّفة .
هذا ، وللجناس وقع في النّفوس من حيث موسيقاه ، وفائدة من حيث تمثيله للمعنى.
١٨-الحشو:
الحشو في الاصطلاح " الزائد الذي لا يعتمد عليه ، ولا فائدة منه " [١٧٨] .
بيد أن ليس كل حشو زائد لا فائدة منه ، فمنه الحشو الحسن أو المحمود ، والحشو المذموم . يقول العسكري عن الحشو المذموم ، هو " إدخالك في الكلام لفظًا لو أسقطه لكان الكلام تامًا " [١٧٩] .
وأمّا الضرب المحمود " فهو حشو مليح ، وهو ما أطلق عليه ابن المعتز اعتراض كلام في كلام " [١٨٠] . وقال عنه الحاتمي " هو باب لطيف جدًا " [١٨١] .
مثّل العكبري لمصطلح الحشو بأبيات للمتنبي منها البيت الّذي استحسن أبو الفتح الحشو فيه ، وعدّه حسنًا ، والبيت هو :
يا بني الحارث بن لقمان لا تعدمكُمُ في الوغى متون العتاق
يقول العكبري : " .... قال أبو الفتح : قوله (في الوغى) حشو حسن ، لأنّهم ملوك ،

---

[١٧٤] البديع : ٢٥ .
[١٧٥] نقد الشعر : ١٦٢ – ١٦٣ .
[١٧٦] كتاب الصناعتين : ٣٢١ .
[١٧٧] التبيان في شرح الديوان : ٢٢٣/٢ .
[١٧٨] المعجم الأدبي : ٩٤ .
[١٧٩] كتاب الصناعتين : ٤٨ .
[١٨٠] المرجع السابق نفسه : ٤٩ .
[١٨١] حلية المحاضرة : ١٩٠/١ .

وإنّما يركبون الخيل لحرب ، أو دفع ملمة ، فخصّ حالة الحرب ...." [١٨٢] .
ومن الحشو الحسن أيضًا الّذي يأتي لفائدة في المعنى ، ما ورد في بيت المتنبي :
لو تنكرت في المكر لقوم حلفوا أنّك ابنه بالطّلاق
قال العكبري : " المعنى : يقول : لو غيّرت زيك المشهور في الحرب ، حتّى لا يعرفك أهلها ، لعرفوك بإقدامك وكرّك ، كما يعرفون إقدام أبيك ، فحلفوا أنّك ابنه بالطّلاق .
قال أبو الفتح : (في المكر) حشو ، وفيه نكتة ، وهي أنّه إنّما شبهه في المكان الّذي يتبيّن فيه الفضل والشّجاعة ، فذكر أنفس المواضع ، فجعله مشبهًا فيها ، لا في غيرها ، مما ليس له شهرتها ... " [١٨٣] .
ومما استشهد به العكبري على الحشو الّذي يأتي لإتمام البيت ، وإقامة الوزن ، بيت المتنبي :
وإن عشقت كانت أشد صبابة وإن فركت فاذهب فما فركها قصد
قال العكبري ،" ..... وقوله (فاذهب) حشو تم به الوزن ... " [١٨٤] فمصطلح الحشو في (البيان في شرح الدّيوان) على ن وعين :
الأول : أن يكون في داخل البيت من الشّعر لفظ لا يفيد المعنى ، بل يدخله الشّاعر لإقامة الوزن ، وإتمام البيت .
والثّاني : الحشو الحسن ، وهو أن يأتي في حشو البيت ما يجعله حسنًا ، تقوية لمعناه .
١٩-الدّعاء :
الدّعاء في الاصطلاح " لون من ألوان الأدب يكون بجمل ، أو أبيات يتوجه بها إلى الله سبحانه وتعالى ، وقد يكون في القصائد ، أو الرسائل أو الأحاديث " [١٨٥] .
وذكر العكبري مصطلح الدّعاء في شرحه كثيرًا ، يقول معلقًا على بيت المتنبي :
وإذا ارتحلت فشيعتك سلامة حيث اتجهت وديمة مدرار
" المعنى : أنّه يدعو له بالسلامة تشيعه حيث كان ، والمطر لينبت له النّبات ، ومنه يكون الخصب " [١٨٦] .
وعلّق على بيت المتنبي :
جود الرّجال من الأيدي وجودهم من اللّسان فلا كانوا ولا الجود
قائلًا : " المعنى : يقول : النّاس كرمهم من أيديهم ، وهؤلاء يجودون بالمواعيد دون

[١٨٢] التبيان في شرح الديوان : ٣٦٦/٢ .
[١٨٣] المصدر السابق نفسه : ٣٦٩/٢ .
[١٨٤] التبيان في شرح الديوان : ٤/٢ .
[١٨٥] معجم النقد العربي القديم : ٢٣٢/٢ .
[١٨٦] التبيان في شرح الديوان : ٨٦/٢ .

الأموال ، ثمّ دعا عليهم ، فقال : لا كانوا ، ولا كان جودهم ... " [١٨٧] .
فمصطلح الدّعاء هو توجه المتكلّم إلى الله عزّ وجلّ على سبيل الاستعطاف والتوسل ، وهو على حسب مضمونه ، دعاء للمدوح بالخير ، ودعاء على المهجوّ بالشّر.

٢٠- الضّرورة :

الضرورة في الاصطلاح " ما يضطر إليه الشّاعر لحفظ وزن الشّعر باللجوء إلى إجراء تعديل في اللّفظ ، وقد أجازوا ذلك له " [١٨٨] .
وممن ذكر مصطلح الضّرورة ابن قتيبة ، وابن عبد ربه ، وابن وهب ، والمزرباني، والقاضي الجرجاني [١٨٩] .
ورأى العسكري " أنّ الضّرورة تشين الكلام ،وتذهب بمائه ، وينبغي أن تجتنب ، وإن جاءت فيها رخصة من أهل العربية " [١٩٠] .
ومن أمثلة الضرورة الّتي أوردها العكبري في شرحه ، بيت المتنبي :

تمثّلوا حاتمًا ولو عقلوا لكنت في الجود غاية المثل

يقول : " المعنى : يقول : تمثّلوا بحاتم ، فحذف الجار ضرورة " [١٩١]
وقوله :

لو كان ما تعطيهم من قبل أن تعطيهم لم يعرفوا التّأميلا

يقول العكبري : " ... أسكن الياء من الفعل المنصوب ضرورة " [١٩٢]
وقوله :

ونرمي نواصيها من اسمك في الوغى بأنقذ من نشابنا ومن النّبل

يقول العكبري : " ... سكن الياء في (نواصيها) للضرورة ... " [١٩٣]
وقوله :

وجاوزوا أرسناسًا معصمين به وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم

---

[١٨٧] التبيان في شرح الديوان : ٤٢/٢ .
[١٨٨] معجم الشامل : ٥٧٤ .
[١٨٩] ينظر : الشعر والشعراء : ١٠١ ، والعقد الفريد : ٣٥٤/٥ ، والبرهان في وجوه البيان : ١٦٣ ، أبو الحسين إسحاق:١٤٤ ، بن إبراهيم بن وهب الكاتب ، تحقيق: د. أحمد مطلوب ، ود. خديجة الحديثي ، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٦٧ م ، والوساطة بين المتنبي وخصومه : ٤٥٢ .
[١٩٠] كتاب الصناعتين : ١٥٠ .
[١٩١] التبيان في شرح الديوان : ١٧٢/٣ .
[١٩٢] المصدر السابق نفسه : ٢٤٤/٣ .
[١٩٣] التبيان في شرح الديوان : ٢٩٣/٣ .

يقول العكبري: " ... صرف أرسناس لضرورة الوزن . أرسناس نهر معروف ببلادهم"[١٩٤] .
وقوله :

خذ من ثناي عليك ما أسطيعه لا تلزمنّي في الثناء الواجبا

يقول العكبري : " ... قصره (أي ثنائي) ضرورة . وحكى ابن سعد عن أبي الطيّب ، قال : سمعت أبا الطيّب يقول : ما قصرت ممدودًا في شعري إلّا هذا الموضع (خذ من ثناي) " [١٩٥] .
وقوله :

بأبي الشّموس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلالبا

يقول العكبري : " ... وأراد جلابيب ، لكنّه حذف الياء ضرورة " [١٩٦]

٢١- **الطّباق :**

الطّباق في الاصطلاح " الجمع بين لفظين متقابلين ، أي متضادين في المعنى " [١٩٧] .
ومصطلح الطّباق – عند ثعلب – هو " تكرير اللّفظ بمعنيين مختلفتين [١٩٨] وهذا التّعريف التّعريف للجناس ، وليس للطباق .
وعرّفه ابن المعتز التّعريف المعروف عند البلاغيين ، وهو " الجمع بين الشيء وضدّه " [١٩٩] .
أمّا تعريف قدامة بن جعفر للطباق ، فهو تعريف للجناس التّام ، وليس للطباق . فالطباق – عنده – " أن تكون في الشّعر معان متغايرة ، قد اشتركت في لفظة واحدة ، وألفاظ متجانسة مشتقة " [٢٠٠] .
وسار ابن وهب على خطى ثعلب وقدامة ، فأطلق مصطلح المطابقة على المجانسة[٢٠١].
ويرى الآمدي أنّ المطابقة هي " مقابلة الحرف بضدّه ، أو ما يقارب الضدّ ، وإنّما قيل : مطابق لمساواة أحد القسمين صاحبه ، وإن تضادا أو اختلفا في المعنى " [٢٠٢] .

---

[١٩٤] المصدر السابق نفسه : ٢١/٤ .
[١٩٥] التبيان في شرح الديوان : ١٣٣/١ .
[١٩٦] التبيان في شرح الديوان : ١٢٢/١.
[١٩٧] المعجم الأدبي : ١٦٢ ، وينظر : البلاغة العربية : المعاني والبيان والبديع : ٢٨٥ ، د. أحمد مطلوب، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ط١، ١٩٨٠ م.
[١٩٨] قواعد الشعر : ٥٣ .
[١٩٩] البديع : ٣٦ .
[٢٠٠] نقد الشعر : ١٦٢ .
[٢٠١] ينظر : البرهان في وجوه البيان : ١٨١ .
[٢٠٢] الموازنة : ٢٤٥ .

فالآمدي يرى " أنّ أساس المطابقة هو التّضاد بين المعنيين " [٢٠٣] .
وقسّم القاضي الجرجاني المطابقة إلى قسمين " ما جرى مجرى المثل ، وما كانت المطابقة بالنفي" [٢٠٤] .
ورأى العسكري أنّ المطابقة هي " الجمع بين الشيء وضدّه في الكلام " [٢٠٥]
ولم يخرج العكبري في أمثلته على الطّباق – في شرحه – على إجماع كثير من النّقاد والبلاغيين في تسمية المطابقة ، ومدلولها ، ومثّل لها بعدة أبيات ، منها قول المتنبي :
سلام الّذي فوق السموات عرشه تخصّ به يا خبر ماشٍ على الأرضِ
يقول : " ... وفي البيت مطابقة حسنة " [٢٠٦] أي : بين السموات والأرضِ .
وقوله :
وقد أخذ التمام البدر فيهم وأعطاني من السقم المحاقا
يقول العكبري : " ... التمام : الكمال . والمحاق بضمّ الميم ، وكسرها : النقصان ... المعنى : يقول : لمّا ارتحلوا أخذ البدر فيهم الكمال في حسنه وجماله ، وأعطاني المحاق من السّقم ، والتّحول من الوجد به ، والتّضاؤل بعد الفقد له . وطابق بين المحاق والتّمام " [٢٠٧] .
وقوله :
بضرب يعمهم جائر له فيهم قسمة العادل
يقول العكبري : " ... والمعنى : أنّك بدوت لهم بضرب عمّ جماعتهم ، وشمل جملتهم ، أبلغ فيهم إبلاغ الجائر ، وأفرط إفراط المسرف ، وسوّى بينهم تسوية العادل . وقد طابق بين العدل والجور " [٢٠٨] .
هذا ، والطّباق من محاسن الكلام ، ومقومات التعبير ؛ لأنّه يعتمد على عرض الأضداد ، والمتناقضات.

٢٢- العتاب :

العتاب " أحد فنون الشّعر وأغراضه ، وقد عدّه قلة من البلاغيين بديعًا ، وهو أن يلوم

---

[٢٠٣] تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري : ١٥٥ .
[٢٠٤] الوساطة بين المتنبي وخصومه : ٤٤ .
[٢٠٥] كتاب الصناعتين : ٣٠٧ .
[٢٠٦] التبيان في شرح الديوان : ٢١٩/٢ .
[٢٠٧] المصدر السابق نفسه : ٢٩٥/٢ .
[٢٠٨] التبيان في شرح الديوان : ٢٧/٣ .

القائل نفسه ، لأنّه فعل شيئًا ليس في محلّه ، ثمّ ندم عليه " [٢٠٩]
وذكر ابن قتيبة العتاب [٢١٠] ، وذكره العسكري، وفصّل فيه القول .[٢١١]
واستشهد العكبري – في شرحه – لمصطلح العتاب بأبيات ، منها بيت المتنبي :

أرى ذلك القرب صار ازورارا وصار طويل السّلام اختصارا

يقول العكبري : " المعنى : يقول : صار طويل السّلام مختصرًا ، وصار ذلك القرب منك عدولًا وانحرافًا . وهذا نوع من المعاتبة " [٢١٢] فالشاعر يريد إعادة الصلة والألفة بينه وبين سيف الدّولة ، ويدعوه إلى ترك القطيعة والجفاء .

٢٣- الكناية :

الكناية في الاصطلاح " لفظ أطلق لا يقصد معناه الأصلي ، بل معنى آخر مرتبط بالمعنى الأصلي ، وليس هناك ما يمنع إرادة المعنى الأصلي " [٢١٣] أو هي " جملة لها معنى ظاهر صحيح ، ولكننا نقصد من ورائه معنى آخر أبلغ "[٢١٤].

وأدرك الجاحظ ما في الكناية من خفاء ورمز ، فأفرد لها حديثًا في باب أسماه " من الفطن وفهم الرطانات والكنايات "[٢١٥] ، وأشار إلى المعاني الّتي كانت العرب تستعملها فيها ، وهي إرادة المتكلّم معنى وراء المعنى الّذي يعطيه ظاهر اللفظ [٢١٦] .

ولم يفرق ابن المعتز بين الكناية والتّعريض [٢١٧] . وتناول قدامة بن جعفر الكناية تحت عنوان: (اللحن)، وجمع بينهما ، وبين التّعريض، فاللحن – عنده – " هو التّعريض

---

[٢٠٩] معجم الشامل : ٥٩٠ ، ينظر : دروس في البلاغة العربية : ١١٣، الأزهر الزناد ، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢ م، ومعجم النقد العربي القديم : ١٢٤/٢

[٢١٠] ينظر : عيون الأخبار : ١٢٢/٣ ، ابن قتيبة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة، بدون تاريخ.

[٢١١] ينظر : ديوان المعاني : ١٥٧/١ ، الحسن بن سهل العسكري، مكتبة القدس، القاهرة، ١٣٥٢ هـ

[٢١٢] التبيان في شرح الديوان : ٩٤/٢ .

[٢١٣] معجم الشامل : ٧١٧ .

[٢١٤] نماذج تطبيقية في الإعراب والبلاغة والعروض والشرح الأدبي : ١٤٥ ، خليل الهنداوي، وعبدالرحمن عطية، وفاضل ضياء، مكتبة الشرق، حلب، ط٣ ، ١٩٦٤ م.

[٢١٥] ينظر : الحيوان : ١٢٢/٣ .

[٢١٦] ينظر : الأثر الإغريقي في البلاغة العربية من الجاحظ إلى ابن المعتز : ١٤٥ ، د. عبدالمجيد عبدالحميد ناجي، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧٦ م.

[٢١٧] ينظر : البديع : ٦٤ .

بالشيء من غير تصريح ، أو الكناية عنه بغيره " [٢١٨]، ويميز بينها وبين ما أسماه (الإرداف) الذي هو أحد طرفي الكناية ، ويرى أنّه غيرها، وهو – عنده – " أن يريد الشّاعر دلالة على معنى من المعاني ، فلا يأتي باللفظ الدّال على ذلك المعنى، بل بلفظ يدل على معنى هو ردفه ، وتابع له ، فإذا دلّ على التابع أبان عن المتبوع "[٢١٩]. وحسن الإرداف يأتي من طريقة " المبالغة في الوصف ؛ لأنّ في التعبير بهذا الردف، أو التابع من القوّة أو الحسن ما ليس في اللّفظ الموضوع لهذا المعنى " [٢٢٠].

وتابع العسكري قدامة بن جعفر في إطلاقه على هذا النّوع من الكناية اسم (الإرداف والتّوابع) ، وقال فيه : " الإرداف أن يريد المتكلم الدلالة على معنى فيت رك اللفظ الدّال عليه ، الخاص به ، ويأتي بلفظ هو ردفه وتابع له ، فيجعله عبارة عن المعنى الّذي أراده " [٢٢١] . وعدّ العسكري الكناية والتّعريض والتّورية من جنس واحد ، وهي – عنده – " أن تكني عن الشيء ، وتعرض به ، ولا تصرح " [٢٢٢] وجعل الإرداف والتّمثيل اللذين هما – من طرق الكناية – ظاهرتين متميزتين عنها ، ولم يعدهما منها ، وبحث كلّ منهما في بحث مستقل [٢٢٣].

وذكر العكبري – في شرحه – أمثلة للكناية عن الموصوف ، وهي الّتي يطلب بها " نفس الموصوف ، فالكناية هنا تختص بالمكني عنه " [٢٢٤] .

قال العكبري ممثلًا للكناية عن الموصوف بقول المتنبي :

لولا ظباء عدي ما شقيت بهم ولا بربربهم لولا جآذره

"المعنى :يريد: لولا هذه الظباء، كنى عن النساء بالظباء، وكذلك عادة العرب. عدي: قبيلة، والنسبة إليها عدوي ،وهم من قريش.

يريد لولا النساء العدويات اللاتي هن كالظباء في عيونهن وأجيادهن ، لم أشق بهم..." [٢٢٥]

وذكر العكبري أمثلة للكناية عن الصّفة ، والمراد بالصفة الصفة المعنوية " كالجود ، الكلام ، والشجاعة ، وأمثال ذلك ..." [٢٢٦]

---

[٢١٨] نقد الشعر : ١٥٧ .
[٢١٩] المصدر السابق نفسه : ١٥٧ .
[٢٢٠] قدامة بن جعفر والنقد الأدبي : ٢٨٨ ، د. بدوي طبانة ، مطبعة الرسالة، ط٢ ، ١٩٥٨ م.
[٢٢١] كتاب الصناعتين : ٣٥٠ .
[٢٢٢] كتاب الصناعتين : ٣٥٠ .
[٢٢٣] ينظر : كتاب الصناعتين : ٣٥٠ .
[٢٢٤] أصول البيان العربي : ١١٧ .
[٢٢٥] التبيان في شرح الديوان : ١١٥/٢ – ١١٦ .
[٢٢٦] أصول البيان العربي : ١١٦ .

ومن هذه الأمثلة ، بيت المتنبي :

ولحظت أنمله فسلن مواهبًا ولمست منصله فسال نفوسا

يقول : " المعنى : قال الواحدي : لحظ الأنامل : كناية عن الاستطمار، ولمس المنصل : كناية عن الاستنصار . يقول : تعرضت لعطائه ، فسالت بالمواهب أنامله ، وتعرضت لإعانته إياي فسال سيفه بنفوس الأعداء ؛ لأنه قتلهم ... " [٢٢٧]

فالكناية هنا عن صفتي : الاستطمار، والاستنصار. ومثّل العكبري لصفة (اشتداد الخطوب) ببيت المتنبي :

فصرت إذا أصابتني سهام تكسّرت النّصال على النّصالِ

يقول : " المعنى : يقول : قد صرت إذا رماني الدّهر بخطب من خطوبه ، وصرف من صروفه ، لم يصل قلبي ؛ لأنّها لم تجد موضعًا للإصابة ، وكنى بنصال السّهم عن اشتداد الخطوب ، وإن بعضها يكسّر بعضًا في فؤاده ؛ لتزاحمها فيه ، وتكاثرها عليه ... " [٢٢٨] .

والتّعبير الكنائي – كما يبدو – يختلف عن التّشبيه والاستعارة في نصيبه من الخيال ، " فحظ الكتابة من الخيال قليل ، لأنّها تبنى على لوازم الألفاظ ، وهي تعبير فني ينقل المعنى بأسلوب غير مباشر ، ومزيتها تتمثل في التّلميح إلى المعنى المراد نقله ، والإشارة إليه من خلف ستار ، ونقل المتلقي إليه نقلًا رقيقًا مؤدبًا " [٢٢٩] .

وإدراك الكناية يحتاج إلى شيء من إعمال الذّهن ، والتّروي ، فيزداد انشداد السّامع للمعنى ، والاعتزاز به ، بعد الوصول إليه .

٢٤- المبالغة :

المبالغة في الاصطلاح " أن يدعّى أنّ وصفًا بلغ في الشّدة ، أو الضّعف حدًا مستحيلًا ، أو مستبعدًا ... " [٢٣٠] .

ورأى ابن طباطبا أنّ الشّعر قد يحتمل الكذب نتيجة الإغراق في الوصف ، والإفراط في التّشبيه ، وتناول الأبيات الّتي أغرق قائلوها في معانيها [٢٣١] .

أمّا قدامة بن جعفر فعرّفها بقوله : " هي أن يذكر الشّاعر حالًا من الأحوال في شعر لو وقف عليها لأجزأه ذلك في الغرض الذّي قصده ، فلا يقف حتّى يزيد في معنى ما ذكره

---

[٢٢٧] التبيان في شرح الديوان : ١٩٩/٢ .

[٢٢٨] المصدر السابق نفسه : ١٠/٣ .

[٢٢٩] الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية : ٢٣٠ ، د. عبدالمجيد عبدالحميد ناجي، المؤسسة الجامعية للدراسات، والنشر، والتوزيع، بيروت، ط١ ، ١٩٨٤ م.

[٢٣٠] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب : ١٨١ .

[٢٣١] عيار الشعر : ٤٥ .

من تلك الحال ، ما يكون أبلغ فيما قصد " [٢٣٢] .
ويرى ابن وهب أنّ من شأن العرب أن تبالغ في الوصف والذم ، وعدّ المبالغة صفة من صفات الاقتدار في الكلام ، والاتساع فيه وجعلها على قسمين :
"أحدهما في اللفظ ، والآخر في المعنى . وأمّا المبالغة في اللّفظ ، فتجري مجرى التّأكيد، وأمّا المبالغة في المعنى ، فإخراج الشيء على أبلغ غايات معانيه " [٢٣٣] .
ويرى العسكري أنّ المبالغة هي " البلوغ بالمعنى أقصى غاياته ، وأبعد نهاياته ، وألا تقتصر في العبارة عنه على أدنى منازله ، وأقرب مراتبه " [٢٣٤] . وذكر الباقلاني أنّ المبالغة هي الغلو [٢٣٥] .
ومثّل العكبري للمبالغة من شعر المتنبي ، فقال معلقًا على قوله :

وصول إلى المستصعبات بخيله فلو كان قرن الشّمس ماء لأوردا

" ... فلو كان قرن الشّمس ماء لقدر أن يورد خيله ، شجاعة ، وإقدامًا ، وهذا من المبالغة " [٢٣٦] .
وقال في بيت المتنبي :

أيا ما أحيسنا مقلة ولولا الملاحة لم أعجب

" صغّر فعل التّعجب ... ومعنى التّصغير هنا المبالغة في الاستحسان " [٢٣٧]
وفعل التعجب هنا : أحسن .
وقال في بيت المتنبي :

ولك الزّمان من الزّمان وقاية ولك الحِمام من الحِمام فداء

"المعنى ليهلك الزّمان دون هلكك ، وليمت الحمام ، وهو الموت دون موتك ، وهذا مبالغة في الدّعاء"[٢٣٨]
فالمبالغة غايتها إخراج القول بأبلغ غايات معانيه ، لإثارة الدّهشة والإعجاب في ذهن المتلقي .

٢٥ـ المثل :

المثل في الاصطلاح " أن يأتي الشّاعر في بعض بيت بما يجري مجرى المثل من

---

[٢٣٢] نقد الشعر : ١٤٦ .
[٢٣٣] البرهان في وجوه البيان : ١٥٣ .
[٢٣٤] كتاب الصناعتين : ٣٦٥ .
[٢٣٥] ينظر : إعجاز القرآن : ١٣٧ .
[٢٣٦] التبيان في شرح الديوان : ٢٨٣/١ .
[٢٣٧] المصدر السابق نفسه : ١٤٧/١ .
[٢٣٨] التبيان في شرح الديوان : ٣١/١ .

حكمة ، أو نعت ، أو غير ذلك ممّا يحسن التّمثيل به " [٢٣٩] .
وأورد الجاحظ كثيرًا من الأمثال في كتبه دون أن يحدّد مدلول المثل ، وتشير تعليقاته على تلك الأمثال إلى أنّه كان يعني بالمثل : التّمثيل والتّشبيه والمجاز [٢٤٠] .
والمثل – عند ابن قتيبة – بمعنى الشبه ، قال : " يقال هذا مِثل الشيء ومَثله ، كما يقال : شِبه الشيء وشَبَهه " [٢٤١] .
ويأتي – عنده – أيضًا بمعنى العبرة ، والصورة، والصّفة [٢٤٢] .
وأصل المثل – عند العسكري– هو " من التّماثل بين الشّيئين في الكلام " [٢٤٣] .
وذكر العكبري – في شرحه – أمثلة للمثل بمعنى التّشبيه ، وما يتصل به عن تمثيل ، ومثّل له بعدة أبيات للمتنبي ، منها بيته :

هو البحر غُص فيه إذا كان راكدًا على الدرّ واحذره إذا كان مزبدا

يقول العكبري : " ضرب له المثل بالبحر . ويقول : البحر يسلم راكبه إذا كان ساكنًا ، فإذا ماج وتحرّك كان مخوفًا ، كذلك هذا ، ائته مسالمًا ، ولا تأته محاربًا . وقال الخطيب : لا تأته وهو غضبان" [٢٤٤] .
ومنها بيته :

ووجه البحر يعرف من بعيد إذا يسجو فكيف إذا يموج

يقول العكبري : " يريد أنّ البحر يعرف إذا كان ساكنًا ، فكيف إذا ماج وتحرّك ، وضرب هذا له مثلًا لمّا رآه وهو يدير رمحه ، فجعله كالبحر الهائج " [٢٤٥] .
ومثّل العكبري لأمثلة أخرى من المثل الّذي يضرب لأمر من الأمور ، وهو الّذي اشتهرت به العرب ، منها بيت المتنبي :

يموت راعي الضأن في جهله موتة جالينوس في طبّه

يقول العكبري : " قوله : راعي الضأن ، وهو أحقر القوم ، وأجهلهم ، وبه يضرب المثل

---

[٢٣٩] خزانة الأدب وغاية الأرب : ٨٣ ، تقي الدين ابن حجة الحموي، دار القاموس الحديث، بيروت، بدون تاريخ.
[٢٤٠] ينظر : البرصان والعرجان والعميان والحولان :٢٨٥ ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون ، وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٨٢ م والحيوان : ٨٥/٤ ، والبلاغة عند الجاحظ : ٩٦ .
[٢٤١] تأويل مشكل القرآن : ٤٩٦ .
[٢٤٢] المرجع السابق نفسه : ٤٩٨ .
[٢٤٣] كتاب الصناعتين : ٣٥٤ ، وينظر : أبو هلال العسكري و مقاييسه البلاغية والنقدية : ١٩٨ ، د. بدوي طبانة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢ ، ١٩٦٠ م.
[٢٤٤] التبيان في شرح الديوان : ٢٨٢/١ .
[٢٤٥] المصدر السابق نفسه : ٢٣٨/١ .

في الجهل .
المعنى : يريد أنّ الموت لم يسلم منه الشّريف ، ولا الوضيع ، ولا الطبيب ، ولا المطيوب ، ولا العاقل ، ولا الجاهل ، فالجاهل يموت كما يموت اللّبيب الحاذق ... " [٢٤٦] .
ومنها :

ضدّان لمّا استجمعا حسنا والضدّ يظهر حسنه الضّد

يقول العكبري : " ... ولأبي الطّيب أمثال كثيرة كهذا العجز أتت أعجازًا في أبياته " [٢٤٧]

٢٦- المقابلة :

المقابلة في الاصطلاح "أن يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثمّ يؤتى بما يضادّ ذلك، أو يخالفه على الترتيب" [٢٤٨]

وعرّف قدامة بن جعفر المقابلة بقوله : " المقابلة أن يصنع الشّاعر معاني يريد التّوفيق بين بعضها البعض ، فيأتي في الموافقة بما يوافق ، وفي المخالفة بما يخالف ، أو يشترط شروطًا ، ويعدّد أحوالًا في أحد المعنيين ، فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الّذي شرطه وعدّده ، وفيما يخالف بضدّ ذلك " [٢٤٩] .

وذكر ابن وهب حسن المقابلة في الشّعر ، وأحسن القسمة في المقابلة ، ومال مع ما ينبغي أن يمال معه ، وفرق بين ما ينبغي أن يفرّقه ، وجمع بين ما ينبغي أن يجمعه [٢٥٠] .
وعدّ المرزباني فساد المقابلات من عيوب المعاني ، وعرّف المقابلة بقوله : " المقابلة أن يصنع الشّاعر معنى يريد أن يقابله بآخر ، إمّا على جهة الموافقة ، أو المخالفة ..." [٢٥١] .
وذكر العكبري – في شرحه – أمثلة للمقابلة في شعر المتنبي ، منها قوله :

ومن بعده فقر ومن قربه غنى ومن عرضه حرّ ومن ماله عبد

يقول العكبري : " المعنى : يقول : من بعد عنك افتقر ، ومن قرب إليك استغنى ، لأنّ عرضك حرّ لا كلام فيه ، عزيز كعزّة الحرّ .
ومالك عبد لإهانته عليك ، فهو مبذول لكلّ طالب . وقد أحسن في المقابلة في القرب والبعد ، والغنى والفقر ... " [٢٥٢] .
ولم يكتف العكبري – هنا – بعرض صورة التّقابل بين الألفاظ ، وإنّما عبرّ – من خلال المواقف المتقابلة – عن صورة الممدوح ، وما تثيره في النّفس بالتّناسب بين المعاني في

---

[٢٤٦] التبيان في شرح الديوان : ٢١٣/١ .
[٢٤٧] المصدر السابق نفسه : ٢٢/١ .
[٢٤٨] معجم الشامل : ٨٨٧ .
[٢٤٩] نقد الشعر : ١٤١ .
[٢٥٠] ينظر : البرهان في وجوه البيان : ١٧٥ .
[٢٥١] الموشح : ١٢٦ .
[٢٥٢] التبيان في شرح الديوان : ٣٧٩/١ .

البنية الشّعريّة .

٢٧- النّقل :

النقل هو : "أن ينقل الشّاعر الثّاني عن الأوّل معنى إلى غير محلّه " [٢٥٣] . ويسمى أيضًا الاختلاس [٢٥٤] .

والنّقل – عند الحاتمي – هو " تحويل المعنى من غرض شعري إلى غرض شعري آخر، أو من جهة إلى جهة أخرى ، وكذلك يبدو في نقل صورة شعريّة من غرض إلى غرض آخر " [٢٥٥] .

وذكر العكبري أمثلة للنّقل من شعر المتنبي ، وعلّق عليها ، منها تعليقه على بيت المتنبي:

ضروب بأطراف السيوف بنانه لعوب بأطراف الكلام المشقّقِ

يقول :"... وقد نقله من الهجاء إلى المدح ، من قول الأوّل : فباعد يزيدًا من قراع كتيبة وأدن يزيدًا من كلام مشقّقِ "[٢٥٦] .

فبيت المتنبي في المدح ، يمدح فيه الممدوح بأنّه ، شجاع مقاتل ، كثير الضّرب بالسّيوف، عالم بتوليد الكلام ، وتصريفه ، وتنميقه ، فنقل قول الأوّل إلى المدح ؛ لأنّ الأوّل هجا يزيدًا هذا ، ورماه بالجبن والضعف عن قتال الأعداء ، وأنّه لا يصلح إلّا للكلام المنمّق فقط .

الخاتمة :

أمّا بعد ، فإنّ من أهم نتائج هذا البحث :

- كشفه عن إلمام العكبري بالمصطلحات النّقدية والبلاغية في شرحه لديوان أبي الطّيب المتنبي ، الموسوم ب (التبيان في شرح الديوان) ، وفهمه الواعي لها .
- كشفه عن إجادة العكبري في فهم معاني الأبيات ، وإعطائها حقّها من الشّرح والتّفصيل ؛ وذلك لامتلاكه الحسّن النّقدي الّذي ساعده على تفهمّ النّص ، والشّعور بما يحتويه ، من خلال إحساسه بما يتضمنه ، من حسن الصّياغة ،وجمال الأداء ، ولطف المعاني .

---

[٢٥٣] معجم الشامل : ٩٨٩ .

[٢٥٤] ينظر : معجم البلاغة العربية : ٢٤١ ، د. بدوي طبانة ، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض ، ١٩٨٢ م ، والسرقات الأدبية : ٥٩ .

[٢٥٥] حلية المحاضرة : ٨٢/٢ .

[٢٥٦] التبيان في شرح الديوان : ٣١٠/٢ .

ثبت المصادر والمراجع :

- الإبانة عن سرقات المتنبي ، أبو سعد محمد بن أحمد العميدي ، تحقيق: إبراهيم الدّسوقي البساطي ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٩٦٩م .
- أبو العلاء المعري ناقدًا ،د. وليد محمود خالص ، دار الرّشيد ، بغداد ، ١٩٨٢م .
- أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغيّة والنّقدية ، د. بدوي طبانة ، مكتبة الأنجلو المصريّة ، ط٢ ، ١٩٦٠م .
- الأثر الإغريقي في البلاغة العربيّة من الجاحظ إلى ابن المعتز ، عبدالمجيد عبدالحميد ناجي ، مطبعة الآداب ، النّجف ، ١٩٧٦م .
- أثر النّجاة في البحث البلاغي ، د. عبدالقادر حسن ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- أخبار أبي تمام ، أبو بكر محمّد يحيى الصّولي ، حقّقه وعلّق عليه : محمد عبده عزّام ، وخليل محمود عساكر ، ونظير الإسلام الهنديّ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط٣، ١٩٨٠م .
- الأسس النّفسية لأساليب البلاغة العربيّة ، د . عبدالمجيد عبدالحميد ناجي ، المؤسسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤م .
- أصول البيان العربيّ – رؤية بلاغية معاصرة ، د. محمد حسين علي الضفير ، دار الشّؤون الثّقافية العامّة ، بغداد ، ١٩٨٦م .
- إعجاز القرآن ، محمد بن الطيّب الباقلانيّ ، تحقيق : أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر، ١٩٦٣م .
- الإعجاز والإيجاز ، الثعالبي ، دار الرائد العربيّ ، ط٢ ، ١٩٨٣م .
- الأغاني : أبو الفرج بن الحسين الأصفهاني ، شرحه وكتب هوامشه : عبدا علي مهنا ، وسمير جابر ، وآخرون ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٦م .
- الاقتباس من القرآن الكريم ، أبو منصور الثّعالبي ، تحقيق : ابتسام مرهون الصفّار ، دار الحريّة للطّباعة ، بغداد ، ١٩٧٥م .
- أمراء الشّعر العربيّ في العصر العباسيّ ، أنيس المقدسيّ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٧ ، ١٩٦٧م .
- البديع ، عبدالله بن المعتز ، اعتنى بنشره ، والتّعليق عليه ، وإعداد فهارسه : أغناطيوس كراتشوفكسي ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٧٩م .
- البرصان والعرجان والعميان والحولان ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبدالسّلام محمد هارون ، وزارة الثّقافة والإعلام ، ١٩٨٢م .
- البرهان في وجوه البيان ، أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن وهب الكاتب ، تحقيق : د. أحمد مطلوب ، ود . خديجة الحديثي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط١ ، ١٩٦٧م .

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة ، السّيوطي ، مطبعة السّعادة ، ١٣٢٦هـ .
- البلاغة ، أبو العباس المبرد ، تحقيق وتعليق : د. رمضان عبد التّواب ، دار العروبة، القاهرة ، ١٩٦٥م .
- البلاغة تطور وتاريخ ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٦ ، ١٩٨٣م .
- البلاغة العربيّة : " المعاني والبيان والبديع " ، د. أحمد مطلوب ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد، ط١، ١٩٨٠م .
- البلاغة عند الجاحظ ، د. أحمد مطلوب ، دار الحريّة للطباعة والنّشر ، بغداد، ١٩٨٣م .
- البيان والتبيين ، أبو عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبدالسّلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٥ ، ١٩٨٥م .
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهليّ إلى القرن الرّابع الهجري ، طه أحمد إبراهيم ، دار الحكمة ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .
- تاريخ النقد الأدبيّ والبلاغة حتّى القرن الرّابع الهجريّ ، د. محمد زغلول سلّام، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٢م .
- تأويل مشكل القرآن : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : أحمد صقر، المكتبة العلميّة ، بيروت ، ط٣، ١٩٨١م .
- التبيان في شرح الدّيوان : ضبطه وصحّحه ، ووضع فهارسه : مصطفى السّقا الأستاذ بكلية الآداب – جامعة القاهرة – إبراهيم الإبياري مدير دائرة إحياء التراث القديم – عبدالحفيظ شلبي مدير المكتبات الفرعيّة بدار الكتب المصرية – دار المعرفة – بيروت – لبنان – بدون تاريخ .
- التّفكير البلاغيّ عند العرب ، " أسسه وتطوره إلى القرن السّادس " " مشروع قراءة " حمادي صمّود ، منشورات الجامعة التونسيّة ، تونس ، ١٩٨١م .
- الجمان في تشبيهات القرآن ، ابن نافبا البغداديّ ، تحقيق : د. مصطفى الصاوي الجويني ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٧٤م .
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي ، دار إحياء التّراث العربي ، بيروت ، ط١٢.
- حلية المحاضرة ، أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي ، تحقيق : د. جعفر الكناني ، دار الحرّية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٩م .
- الحيوان ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : عبدالسّلام محمد هارون، مطبعة الباب الحلبي ، القاهرة ، ١٩٣٨م .
- خزانة الأدب ، وغاية الأرب ، تقي ا لدّين بن حجة الحمويّ ، دار القاموس الحديث، بيروت ، بدون تاريخ .
- الخصومات البلاغية والنّقدية في صنعة أبي تمام ، د. عبدالفتاح لاشين، دار

المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢م .
- دراسات في نقد الأدب العربيّ من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث ، بدوي طبانة، مكتبة الأنجلو المصريّة ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٨م .
- دروس في البلاغة العربيّة ، الأزهر الزّناد ، المركز الثّقافي العربيّ للنّشر والتوزيع، بيروت ،،ط١، ١٩٩٢م .
- ديوان امرئ القيس : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة، ط٤، ١٩٧٧م .
- ديوان المعاني ، الحسن بن مهل العسكري ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٢هـ .
- الرّسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطّيب وساقط شعره ، تحقيق : محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٥م .
- زهر الآداب وثمر الألباب ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني ، تحقيق : علي محمد البجاويّ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٣م .
- السرقات الأدبية ، " دراسة في ابتكار الأعمال الأدبية وتقليدها " ، د. بدوي طبانة ، م كتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٦٩م .
- الشعر والشعراء ،أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ١٩٨٢ م.
- شرح ديوان أبي الطّيّب المتنبي لأبي العلاء المعري " معجز أحمد " تحقيق : عبدالمجيد دياب ، دار المعرفة بمصر ، ١٩٨٦م .
- الصاحبي في فقه اللغة ، أحمد بن فارس ، تحقيق : مصطفى السّقا ، ومحمد شتا ، وعبده زيادة عبده ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٩٧٧م .
- الصّبح المنبي عن حيثية المتنبي ، يوسف البديعي ، تحقيق : مصطفى السّقا ومحمد شتا ، وعبده زيادة عبده ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٩٧٧م .
- الصبغ البديعي في اللغة العربية ، د. أحمد إبراهيم موسى ، دار الكتاب العربي، القاهرة ، ١٩٦٩م .
- العقد الفريد ، أبو عمر أحمد بن محمد عبد ربه الأندلسي ، شرح وتصحيح : أحمد أمين، وأحمد الزّين ، وإبراهيم الإبياري ، مطبعة لجنة التأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة ، ١٩٥٦م .
- علم البيان : دراسة تاريخية فنيّة في أصول البلاغة العربيّة ، د. بدوي طبانة، مكتبة الأنجلو المصريّة ، ط٤ ، ١٩٧٧م .
- العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، حققه وعلّق هوامش ه : محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الجبل ، بيروت ، ط٥، ١٩٨١م .

- عيار الشّعر ، محمد بن أحمد طباطبا العلوي ، تحقيق وشرح : عباس عبد السّاتر ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٢م .
- عيون الأخبار ، ابن قتيبة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : د. محسن عياض ، دار الشّؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩٠م .
- الفسر في شرح ديوان المتنبي ، بشرح أبي الفتح عثمان بن جنّي ، تحقيق : د. صفاء خلوصي ، دار الشّؤون الثقافية العامة – بغداد ، ج١، ط١ ، ١٩٨٨م .
- فنّ البديع ، د. عبدالقادر حسين ، دار الشّروق ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٣م .
- فنّ القول ، أمين الخولي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٤٧م .
- فنون التّصوير البيانيّ ، توفيق الفيل ، جامعة قطر ، البحرين ، ط٣ ، ١٩٧٧م .
- في تاريخ البلاغة العربية ، د. عبدالعزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٠م .
- في النّقد الأدبي ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط٣ ، بدون تاريخ .
- قانون البلاغة في نقد النّثر والشّعر ، أبو طاهر محمد بن حيدر البغدادي ، تحقيق : د.محسن عياض عجي ل ، الرسالة ، بيروت ، ط١، ١٩٨١م .
- قدامة بن جعفر والنّقد الأدبي ، بدوي طبانة ، مطبعة الرّسالة ، ط٢ ، ١٩٥٨م .
- قواعد الشعر ، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، تحقيق وتقديم وتعليق : رمضان عبد التواب ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٦٦م .
- الكامل في اللغة والأدب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبّرد ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- كتاب الصّناعتين : الكتابة والشّعر ، أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري ، تحقيق : علي محمد البجاويّ ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١، ١٩٥٢م .
- كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة – مكتبة المثنى ، بيروت ، بدون تاريخ .
- الكشف عن مساوئ شعر المتنبي ، الصّاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد ، تحقيق : محمد حسين آل ياسين ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٥م .
- كفاية الطّالب في نقد كلام الشّاعر والكاتب، ابن الأثير ، تحقيق : د. نوري حمودي القيسي ، ود. حاتم صالح الضّامن ، وهلال ناجي ، دار الكتب للطّباعة والنّشر، جامعة الموصل ، ١٩٨٢م .
- الكلّيات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، تحقيق : عدنان درويش ومحمد المصري ، دمشق ، ط٢، ١٩٨١م .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر ، ضياء الدين بن الأثير الجزري ، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، ١٩٣٩ م .

- المختصر في تاريخ البلاغة ، د. عبد القادر حسن ، دار الشروق ، ط١ ، ١٩٨٢م .
- مصطلحات بلاغية ونقدية في كتاب البيان والتّبيين ، الشّاهد البوشيخي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٢م.
- معجم الأدباء ، ياقوت بن عبدالله الحمويّ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .بدون تاريخ.
- المعجم الأدبيّ ، جبور عبدالنور ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩م .
- معجم البلاغة العربية ، د. بدوي طبانة ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرّياض، ١٩٨٢م .
- معجم البلدان ، شهاب الدّين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحمويّ ، دار صادر، بيروت ، ١٩٥٧م .
- معجم الشّامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها ، محمد سعيد أسبر وبلال جنيدي، ط١ ، ١٩٨١م .
- المعجم الفلسفيّ بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية ، جميل صليبا، دار الكتاب اللّبنانيّ، بيروت ، ط١، ١٩٧١م .
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة ، وكامل المهندس، مكتبة لبنان ، ١٩٨٤م .
- معجم النّقد العربي القديم ، د. أحمد مطلوب ، دار الشّؤون الثقافية العامّة ، بغداد، ١٩٨٩م .
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، أبو الحسن حازم القرطاجني ، تحقيق : محمد الحبيب بن الخوجه ، دار الكتب الشّرقية ، تونس ، ١٩٦٦م .
- الموازنة بين أبي تمام حبيب بن أوس الطائي وأبي عبادة الوليد بن عبد البحتري الطّائي ، تصنيف أبي القاسم محسن بن بشر الآمدي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، ١٩٤٤م .
- الموشح في مآخذ العلماء على الشّعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر ، أبو عبدالله محمد المزرباني، تحقيق : علي محمد البجاويّ ، دار نهضة مصر ، القاهرة، ١٩٦٥م .
- نقد الشّعر ، أبو الفرج قدامة بن جعفر ، تحقيق وتعليق : محمد عبدالمنعم خفاجي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، بدون تاريخ .
- نماذج تطبيقية في الإعراب والبلاغة والعروض والشّرح الأدبي ، خليل الهنداويّ، وعبدالرحمن عطيّة ، وفاضل ضياء مكتبة الشرق ، حلب ، ط٣ ، ١٩٦٤م .
- الوساطة بين المتنبي وخصومه، علي بن عبدالعزيز الجرجاني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦م.